فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأحد 5 صفر 1448هـ 19 يوليو/ تموز Sunday 19 July 2026 | العدد 6451 | 14 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

## مسيرة جماهيرية في خانيونس تطالب بوقف الإبادة وترفض التهجير

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:
طالب مواطنون وممثلو قوى وطنية وإسلامية، أمس، بوقف حرب الإبادة التي يتعرض لها قطاع غزة، مؤكدين رفضهم التهجير، وضرورة استمرار خدمات وكالة

3

## حماس: قصف الاحتلال شقة سكنية بغزة امتداد لجرائمه بحق المدنيين

غزة/ فلسطين:
قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس، إن قصف طائرات الاحتلال شقة سكنية في حي النصر بمدينة غزة، ما أسفر عن ارتقاء نحو خمسة مواطنين،

3

### الاحتلال يوسع سيطرته العسكرية شرقي دير البلح

# نزيف مستمر.. 10 شهداء بينهم 3 أطفال في غزة

غزة/ فلسطين:
يتواصل نزيف الدم في غزة وجرائم حرب الإبادة الجماعية، ضمن مسلسل الخروقات الإسرائيلية لاتفاق وقف إطلاق النار، التي أسفرت أمس عن استشهاد 10 مواطنين بينهم ثلاثة أطفال. فقد استشهد خمسة مواطنين على الأقل بينهم 3 أطفال وأصيب آخرون، بغارة إسرائيلية

3

## تشييع شهيد برام الله.. وإصابة شاب برصاص الاحتلال شرق بيت لحم

محافظات/ فلسطين:
شيعت جماهير شعبنا في قرية المغير شمال شرق رام الله، أمس، شهيدا ارتقى متأثرا بجراحه، في حين أصيب شاب برصاص الاحتلال شرق بيت لحم. وانطلق موكب تشييع الشهيد الفتى فادي حمد

2

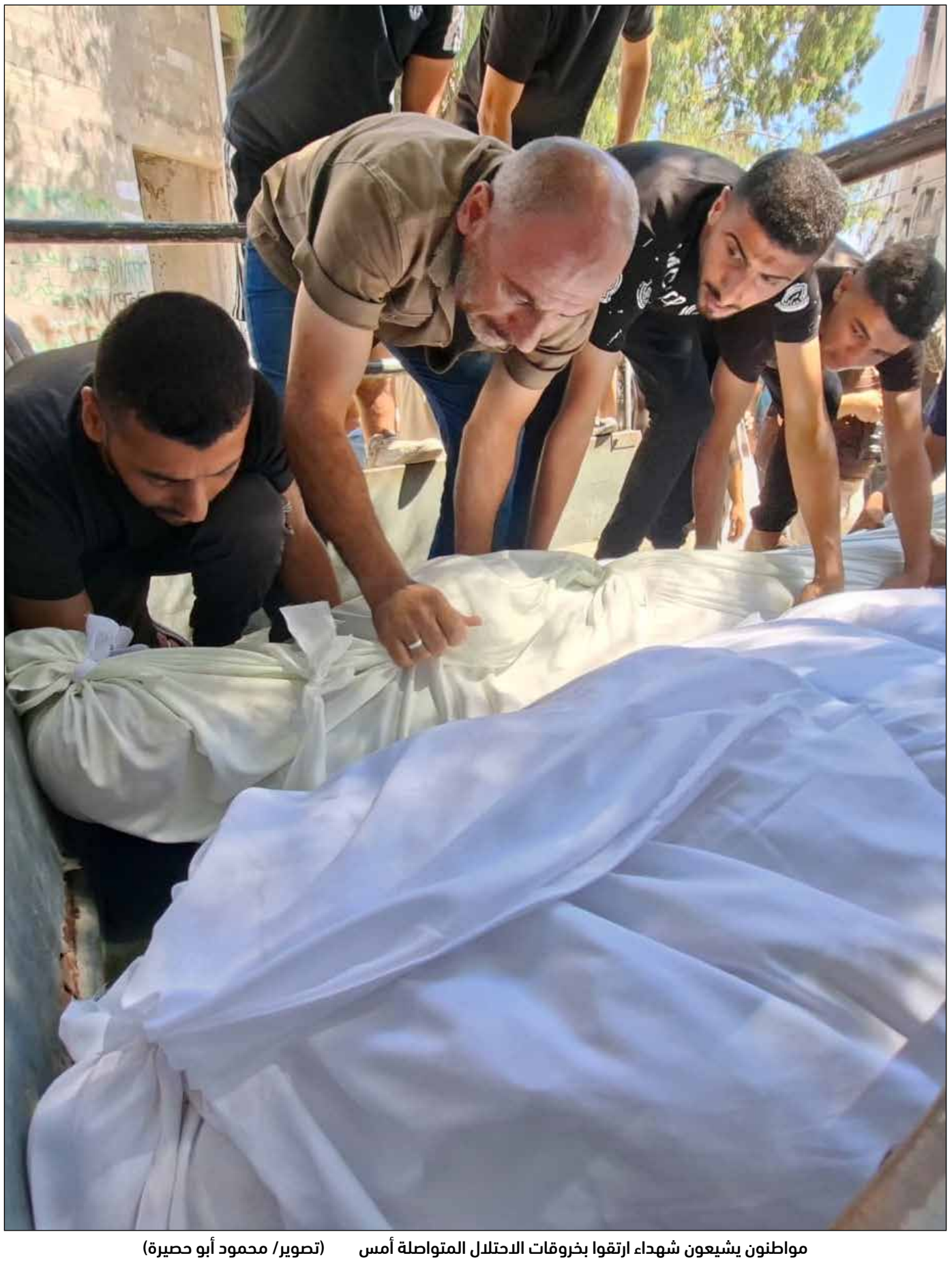

مواطنون يشيعون شهداء ارتقوا بخروقات الاحتلال المتواصلة أمس (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

محليات
شهادات صادمة تكشف عن تعذيب وفقدان حاد للوزن يواجهه الأطباء بسجون الاحتلال
4

إبادة طبية
حصار المنظومة الطبية ينذر بانهيار مختبرات غزة ويهدد حياة آلاف المرضى
5

من الميدان
بين الحر والعطش.. أهالي غزة يصارعون للحصول على قطرة ماء
7-6

قرب الخط الأصفر بغزة.. مربي نحل يقاوم الدمار والغلاء لإنقاذ خلاياه

اقتصاد
وسط تحرك أوروبي.. بلجيكا تحظر استيراد منتجات المستوطنات
10

رياضة
فلسطين تربح معركة الرواية في المونديال
11

### الاحتلال يعتقل 11 مواطنًا من الخليل

# تشييع شهيد برام الله.. وإصابة شاب برصاص الاحتلال شرق بيت لحم

**تصعيد الاحتلال في الضفة**

شهيد وإصابة: تشييع جثمان الفتى فادي حمد الله النعسان (17 عاما) في المغير شمال شرق رام الله، بعد استشهاده متأثرا بإصابته برصاص الاحتلال.

اعتقالات: قوات الاحتلال تعتقل 11 مواطنا من محافظة الخليل، بينهم مسن ونجله، عقب اقتحام منازلهم وتفتيشها.

اعتداءات ميدانية: إغلاق مدخل قرية المغير قبيل تشييع الشهيد، وإطلاق قنابل الغاز على مدرسة الذكور ما تسبب باندلاع حريق في حديقتها.

ملاحقة العمال: إصابة شاب بالرصاص الحي خلال مطاردة قوات الاحتلال لعمال في منطقة واد الحمص شرق بيت لحم.

**محافظات/ فلسطين:**

شيعت جماهير شعبنا في قرية المغير شمال شرق رام الله، أمس، شهيدا ارتقى متأثرا بجراحه، في حين أصيب شاب برصاص الاحتلال شرق بيت لحم.

وانطلق موكب تشييع الشهيد الفتى فادي حمد الله النعسان (17 عاما)، من أمام مجمع فلسطين الطبي، وصولا إلى منزل عائلة الشهيد، لإلقاء نظرة الوداع عليه، وجاب المشيعون شوارع القرية، رافعين العلم الفلسطيني، ومرددين الهتافات الغاضبة والمنددة بالجرائم التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحق أبناء شعبنا.

ووصل المشيعون إلى ساحة قاعة المغير الكبرى وسط القرية، وأدوا على جثمانه الطاهر صلاة الجنازة، قبل أن يوارى في الثرى بمقبرة القرية.

وأصيب النعسان قبل نحو أسبوع خلال اقتحام قوات الاحتلال للقرية، برصاصة في الفخذ من نوع متفجر في أثناء هجوم للمستعمرين على البلدة، واضطر الأطباء إلى بتر قدمه يوم الخميس الماضي، إلى أن أعلن عن استشهاده متأثرا بإصابته أمس.

يشار إلى أن النعسان، لاعب كرة قدم لنادي المغير، ومنتخب الناشئين فرع الوسط.

وكانت قوات الاحتلال قد أغلقت أمس مدخل قرية المغير قبيل تشييع جثمان الشهيد الفتى فادي النعسان، في كلا الاتجاهين، ومنعت المواطنين من المرور، علما أنه المدخل الوحيد للقرية حاليا، فيما تواصل اغلاق المدخل الشرقي منذ أربعة أعوام، قبل أن تعيد فتحه.

كما أطلقت وابلا من قنابل الغاز صوب مدرسة ذكور المغير، ما تسبب باندلاع حريق في حديقة المدرسة.

وفي بيت لحم، أصيب، أمس، شاب برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، في منطقة واد الحمص شرق بيت لحم.

وأفاد مدير إسعاف العبيدية محمد علان لوكالة "وفا"، بأن قوات الاحتلال طاردت عمالا في منطقة واد الحمص الواقعة بين دار صلاح شرق بيت لحم وبلدة صور باهر، وأطلقت الرصاص صوبهم، ما أدى إلى إصابة شاب في الثلاثينيات من عمره من سكان بلدة سعير شمال الخليل، بالرصاص الحي في الأطراف السفلية، حيث جرى نقله إلى أحد المستشفيات، لتلقي العلاج.

وأشار إلى أن قوات الاحتلال صعّدت من عمليات مطاردة وملاحقة العمال في منطقة واد الحمص، ما أدى إلى إصابة عدد منهم بالرصاص.

**اعتقالات**

وفي الخليل، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، 11 مواطنا من محافظة الخليل، بينهم مسن، من محافظة الخليل، عقب اقتحام منازلهم، وتفتيشها، والعبث بمحتوياتها، والتنكيل بهم.

وأفادت مصادر أمنية ومحلية لوكالة "وفا"، بأن قوات الاحتلال اقتحمت عددا من البلدات بمحافظة الخليل، واعتقلت كلا من: الشاب طارق عزيز اغريب من بلدة ترقوميا، ومرشد عبد المهدي طميزة، واسماعيل النطاح، وعبد الله عدلي سواد من بلدة اذنا، وأحمد اياد الطروة، وقصي محمد الطروة، وأنس الطروة، وعدوان عوني الطروة، واسمير الطروة من بلدة سعير.

وذكر الناشط ضد الاستيطان جنوب الخليل أسامة مخامرة لـ"وفا"، ان قوات الاحتلال اعتقلت المسن ابراهيم اسماعيل الجبور، ونجله أنس من مسكنهم في خربة حواره شرق بلدة يطا، عقب تصديهما لمستعمرين أطلقوا مواشيهم في محيط مساكن المواطنين.

كما أطلق مستعمرون مدججين بالسلاح وتحت حماية جنود الاحتلال، مواشيهم في محيط مسكن المواطن ابراهيم الجبارين في قرية شعب البطم بمسافر يطا، وحاولوا الاعتداء على أفراد عائلته.

كما نصبت قوات الاحتلال عدة حواجز عسكرية عند مداخل الخليل، وبلداتها، وقراها، ومخيماتها، وأغلقت عددا من الطرق الرئيسية والفرعية بالبوابات الحديدية والمكعبات الإسمنتية، والسواتر الترابية.

# تقرير: الاحتلال يواصل شق المزيد من الطرق الالتفافية لتعزيز استيطان الضفة

**نابلس/ فلسطين:**

قال المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان، إن حكومة الاحتلال تعتمد شبكة الطرق الاستيطانية أداة فعالة لإعادة تشكيل جغرافيا الضفة الغربية، وتكريس السيطرة على الأرض الفلسطينية.

وأوضح المكتب في تقرير أصدره أمس، أن هذه الطرق تُستخدم لربط المستوطنات والبؤر الاستيطانية وما تسمى "المزارع الرعوية" بعضها ببعض، في الوقت الذي تؤدي فيه إلى عزل التجمعات الفلسطينية وتحويلها إلى معازل منفصلة.

وأشار إلى أن سلطات الاحتلال تخصص ميزانيات ضخمة لشق مئات الكيلومترات من الطرق الالتفافية والأمنية والفرعية المخصصة للمستوطنين، ما يؤدي إلى التهام مساحات واسعة من أراضي الضفة الغربية، والاستيلاء على أراض إضافية بمحاذاة هذه الطرق، لإقامة ما وصفها بـ"مناطق أمنية عازلة"، في سياق سياسة الفصل، وتقطيع الأوصال، وعزل الفلسطينيين، وكحواجز جغرافية تمنع توسّع القرى والمدن الفلسطينية.

وأوضح التقرير أن شبكة الطرق الاستيطانية تحاصر التجمعات الفلسطينية، وتجبر المواطنين على استخدام طرق فرعية وطويلة، في حين تتيح للمستوطنين حرية التنقل بسرعة وسهولة.

وأضاف أن هذه الشبكة تمثل جزءًا من "عسكرة" المكان وتنظيم حركة المستوطنين باعتبارها أولوية أمنية واستيطانية، إذ صُممت لتجاوز مراكز التجمعات الفلسطينية ذات الكثافة السكانية العالية، وتوفير حركة آمنة وسريعة للمستوطنين بين المستوطنات ومدن الداخل المحتل.

وأشار إلى أن هذه الطرق تحظى ببنية تحتية متطورة تشمل الإنارة وأنظمة الحراسة، في وقت تفتقر فيه معظم شبكات الطرق الفلسطينية إلى مثل هذه الخدمات والتجهيزات.

وفي السياق، تدرس حكومة الاحتلال هذه الأيام إقرار خطة واسعة النطاق بتخصيص أكثر من مليار شيقل لتعبيد عدد من الطرق الجديدة في الضفة الغربية، ضمن خطة تشمل أكثر من 100 تجمع استيطاني، و160 مزرعة، وسيتم تقسيم الميزانية، التي تبلغ 1.075 مليار شيقل، بين وزارتي النقل والجيش، لتلبية الحاجة الفورية للبنية التحتية للسلامة.

وبحسب القناة 14 العبرية، تم تخصيص ميزانية محددة للمستوطنات الأربع المخلاة في شمال الضفة (حومش، وصانور، وجانيم، وكاديم )، إلى جانب مجموعة واسعة من المستوطنات الإضافية التي تم إنشاؤها، أو سيتم إنشاؤها.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
لمتابعة الموقع الإلكتروني امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

### الاحتلال يوسع سيطرته العسكرية شرقي دير البلح

# نزيف مستمر.. 10 شهداء بينهم 3 أطفال في غزة

**أحدث الخروقات**

10 شهداء بينهم 3 أطفال ارتقوا أمس من جراء القصف الإسرائيلي على مناطق متفرقة من قطاع غزة.

19 شهيدًا و60 مصابًا وصلوا إلى مستشفيات القطاع خلال 48 ساعة، وفق وزارة الصحة في غزة.

1,144 شهيدًا و3,703 مصابين حصيلة خروقات الاحتلال لاتفاق وقف إطلاق النار منذ دخوله حيز التنفيذ.

توسّع ميداني شرقي دير البلح بعد توغل آليات الاحتلال عشرات الأمتار وتحريك "الخط الأصفر" نحو الغرب بنحو 100 متر.

نحو 70 % من مساحة قطاع غزة تقع ضمن نطاق الشريط الذي فرضه الاحتلال تحت مسمى "الخط الأصفر".

غزة/ فلسطين:

يتواصل نزيف الدم في غزة وجرائم حرب الإبادة الجماعية، ضمن مسلسل الخروقات الإسرائيلية لاتفاق وقف إطلاق النار، التي أسفرت أمس عن استشهاد 10 مواطنين بينهم ثلاثة أطفال.

فقد استشهد خمسة مواطنين على الأقل بينهم 3 أطفال وأصيب آخرون، بغارة إسرائيلية استهدفت منزلًا في حي النصر غربي مدينة غزة.

وأكدت مصادر صحفية أن الطواقم الطبية انتشلت خمسة شهداء على الأقل بينهم 3 أطفال جراء قصف طائرات الاحتلال الإسرائيلي شقة سكنية مقابل سويدي النصر بمدينة غزة.

كما استُشهد 3 مواطنين وأُصيب اثنان من جراء قصف مدفعي إسرائيلي استهدف محيط دوار دولة في حي الزيتون جنوب شرقي مدينة غزة، وفق مصادر طبية وشهود عيان.

وقالت مصادر في مستشفيي الشفاء والمعمداني إن المستشفيين استقبلا جثامين 3 شهداء، ومصابَين عقب القصف.

وأفاد شهود عيان بأن القصف استهدف مجموعة من المدنيين، مما أدى إلى استشهاد سالم توفيق أبو زور، وأحمد نمر أبو زور، وسالم توفيق المبيض، وإصابة اثنين آخرين.

كما استشهد الشاب محمد عويص متأثرًا بإصابته في القصف على مفترق الشعبية شرقي مدينة غزة.

ولاحقا، أفاد مصدر في الإسعاف والطوارئ بغزة باستشهاد مواطنة وإصابة آخرين في قصف مدفعي إسرائيلي على حي الزيتون جنوب شرقي مدينة غزة.

ويأتي ذلك بعد استشهاد 12 مواطنا وإصابة آخرين، بينهم طفلة، جراء سلسلة غارات واستهدافات نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي أول من أمس في مدينة غزة ومناطق متفرقة من القطاع، في استمرار للخروقات الإسرائيلية المتواصلة لاتفاق وقف إطلاق النار.

وأعلنت وزارة الصحة في غزة، أمس، نقل 19 شهيدا مواطنا إلى مستشفيات قطاع غزة خلال ٤٨ ساعة، إضافة إلى 60 جريحا.

وبحسب بيانات الوزارة الصحة، أسفرت الخروقات الإسرائيلية لاتفاق وقف إطلاق النار، عن استشهاد 1,144 مواطنا وإصابة 3,703 آخرين.

**توسيع الخط الأصفر**

وفي سياق متصل، توغلت آليات إسرائيلية مدعومة بجرافة، فجر أمس، عشرات الأمتار شرقي دير البلح، وسط قطاع غزة، تحت غطاء من القصف المدفعي، بحسب مصادر محلية وشهود عيان.

وأشارت المصادر إلى أن قوة هندسية تابعة لجيش الاحتلال تقدمت الليلة الماضية في شارع كوسوفيم في منطقة أبوالعجين، وفي محيط منطقة وادي السلقا، والمنطقة الشرقية من أبراج القسطل شرق مدينة دير البلح، تحت غطاء ناري كثيف.

وأضافت أن قوات الاحتلال أزاحت المكعبات الإسمنتية التي تحدد ما يعرف بـ"الخط الأصفر" نحو الغرب بنحو 100 متر، ثم انسحبت من المنطقة.

ومع ساعات صباح أمس، أفادت المصادر بأن عشرات من العائلات فُوجئت بامتداد "الخط الأصفر" إلى ما بعد منازلها، مما أدى إلى إدخالها ضمن نطاق سيطرة جيش الاحتلال.

و"الخط الأصفر" شريط فرضته (إسرائيل) داخل قطاع غزة، وتمنع المواطنين من الوصول إلى المناطق القريبة منه، ويشمل نحو 70 بالمائة من مساحة القطاع.

# حماس: قصف الاحتلال شقة سكنية بغزة امتداد لجرائمه بحق المدنيين

غزة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس، إن قصف طائرات الاحتلال شقة سكنية في حي النصر بمدينة غزة، ما أسفر عن ارتقاء نحو خمسة مواطنين، جريمة حربٍ متعمَّدة.

وأضافت حماس في تصريح صحفي، أن هذه الجريمة "امتدادٌ لحرب الإبادة الجماعية التي ترتكبها حكومة مجرم الحرب نتنياهو منذ قرابة ثلاث سنوات، باستهتار تام بالمجتمع الدولي والقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة".

وأكدت أن هذه الجرائم المستمرة تكشف عن الوجه الحقيقي "للاحتلال الفاشي، وتعطّشه لدماء شعبنا الفلسطيني الأعزل، وسعيه الحثيث لاستمرار الإبادة الجماعية في غزة، تحت غطاء اتفاق وقف إطلاق النار، مستغلاً حالة الصمت والعجز الدولي غير المبرر".

وطالبت حماس، الإدارة الامريكية والدول الضامنة لاتفاق وقف إطلاق النار التدخل الفوري "للجم حكومة الإرهابي نتنياهو، ووقف جرائمها المتواصلة بحق شعبنا في قطاع غزة، التزاماً بتعهداتها الواضحة".

ودعت المجتمع الدولي ومؤسساته إلى الاضطلاع بمسؤولياته في محاسبة الاحتلال وقادته مجرمي الحرب على جرائمهم المروعة بحق الإنسانية.

دولة فلسطين
المجلس الأعلى للقضاء

**إخطار لتنفيذ حكم**
**صادر عن دائرة تنفيذ محكمة بداية غزة في القضية التنفيذية رقم 181 / 2026**

إلى المنفذ ضده / فتحي هاشم سليمان أبو خضرة بالأصالة عن نفسه وبالإضافة إلى باقي ورثة المرحوم / سليمان حسن أبو خضرة من سكان لبنان ومجهول محل الإقامة طبقاً للحكم الصادر من محكمة بداية غزة بتنفيذ الحكم الصادر عن محكمة بداية غزة في القضية رقم 1962/37 إثبات ملكية وعدم معارض وتسجيل والقاضي بتسجيل 40 % من الثالث الخاص بالحاج سليمان أبو خضرة من الخان ومشتملاته المعروف بالقسيمة رقم 65 من القطعة رقم 610 غزة باسم المحكوم له.

لذلك عليك الحضور إلى دائرة التنفيذ في غضون خمسة عشر يوماً وإذا لم تحضر خلال المدة المذكورة فإنك تعد ممتنعاً عن التنفيذ ومن ثم تباشر دائرة التنفيذ إجراءات التنفيذ الجبري. حرر في 2026/07/16م

مأمور تنفيذ بداية غزة
أ/ جميل رجب اللحام

### أكدت ضرورة استمرار خدمات أونروا

# مسيرة جماهيرية في خانيونس تطالب بوقف الإبادة وترفض التهجير

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:

طالب مواطنون وممثلو قوى وطنية وإسلامية، أمس، بوقف حرب الإبادة التي يتعرض لها قطاع غزة، مؤكدين رفضهم التهجير، وضرورة استمرار خدمات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين أونروا.

جاء ذلك خلال مسيرة جماهيرية بمدينة خانيونس جنوب قطاع غزة، طالب المشاركون فيها أيضا بتوفير حياة كريمة لمئات آلاف النازحين الذين يعيشون في الخيام وسط ظروف إنسانية قاسية.

ورفع المشاركون الأعلام الفلسطينية ولافتات تطالب المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته القانونية والإنسانية، والضغط على الاحتلال لوقف استهداف المدنيين، وفتح المعابر، وإدخال المساعدات الإنسانية والاحتياجات الأساسية، مؤكدين تمسكهم بحق الشعب الفلسطيني في البقاء على أرضه ونيل حقوقه المشروعة.

وقال سمير المصري، عضو المكتب السياسي للجبهة العربية الفلسطينية، إن الوقفة تأتي تضامنًا مع أبناء الشعب الفلسطيني في مواجهة ما يتعرضون له من حرب تستهدف الإنسان والأرض، داعيًا المؤسسات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان إلى اتخاذ موقف عملي يوقف انتهاكات الاحتلال بحق المدنيين.

وأكد المصري أن الفلسطينيين أصحاب قضية عادلة، ويطالبون بحقوقهم التي كفلتها القوانين والمواثيق الدولية، وفي مقدمتها إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، مشددًا على ضرورة أن يعيش الشعب الفلسطيني بحرية وكرامة كغيره من شعوب العالم.

وأضاف أن مخططات التهجير القسري التي يسعى الاحتلال إلى تنفيذها لن تنجح، لأن الفلسطينيين متمسكون بأرضهم ولن يغادروها، مؤكدًا أن الوحدة الوطنية ستبقى الضمانة الأساسية للصمود حتى انتزاع الحقوق الوطنية المشروعة.

**توسيع دائرة المعاناة**

من جانبه، قال عدنان العصار، سكرتير القوى الوطنية والإسلامية في خانيونس، إن الاحتلال وسّع دائرة معاناة الفلسطينيين عبر القتل والتدمير والحصار ومنع إدخال الاحتياجات الأساسية، مشيرًا إلى أن آلاف المرضى والجرحى ما زالوا ينتظرون السماح لهم بالسفر لتلقي العلاج، في ظل استمرار إغلاق المعابر التي وصفها بأنها "شريان الحياة" لسكان قطاع غزة.

وأوضح العصار أن القطاع يواجه نقصًا حادًا في الغذاء والوقود والزيوت اللازمة لتشغيل المولدات الكهربائية، الأمر الذي انعكس بصورة مباشرة على عمل المستشفيات والخدمات الأساسية، مطالبًا أحرار العالم بالتحرك الفوري للضغط على الاحتلال من أجل وقف الحرب ورفع الحصار، وتمكين الفلسطينيين من الحصول على أبسط مقومات الحياة.

وانتقد العصار المواقف الأمريكية، معتبرًا أن الإدارات الأمريكية المتعاقبة لم تُحدث تغييرًا في سياساتها تجاه القضية الفلسطينية، داعيًا المجتمع الدولي إلى تجاوز حالة العجز، واتخاذ خطوات عملية تكفل وقف العدوان الإسرائيلي، وإنهاء معاناة المدنيين الفلسطينيين، وضمان استمرار خدمات الأونروا باعتبارها ركيزة أساسية لدعم اللاجئين الفلسطينيين في ظل الكارثة الإنسانية المتفاقمة.

د. بلسم ربحي الجديلي

## الصورة التي قد تهزم الرصاصة

في فبراير/شباط 1968 نشرت صحيفة نيويورك تايمز واحدة من أشهر صور القرن العشرين، التقطها مصور وكالة الأسوشيتد برس إيدي آدامز في أثناء حرب فيتنام.

تُظهر الصورة قائد شرطة سايغون وهو يطلق النار من مسافة صفر على رأس شاب مقيد اليدين.

خلال ساعات انتشرت الصورة في أنحاء العالم، وتحولت إلى رمز لوحشية الحرب، وأسهمت – إلى جانب عوامل سياسية وعسكرية وإعلامية أخرى – في تعميق معارضة الرأي العام الأمريكي لاستمرار الحرب في فيتنام.

والمفارقة أن ذلك الشاب كان متهماً بقتل مدنيين قبل لحظات من إعدامه، لكن الصورة لم تنقل ما سبقها، بل نقلت لحظة واحدة فقط: رجل أعزل مقيد اليدين يُقتل أمام عدسات الكاميرات.

وهنا تكمن قوة الصورة.

*فالصورة لا تشرح، ولا تناقش، ولا تعرض السياق الكامل، لكنها تختصر المشهد في لحظة واحدة*، ثم تترك لعواطف الناس أن تُكمل بقية القصة.

*ولهذا كانت الصورة، وما تزال، أحد أخطر أسلحة السياسة والحروب*.

السياسيون المحترفون يدركون أن الصورة قد تهدم ما تبنيه سنوات من العمل.

لذلك يحرصون - حتى في أكثر الحروب قسوة - على ألا يقدموا لخصومهم مادة دعائية مجانية، لأنهم يعلمون أن خسارة معركة الصورة قد تكون أخطر من خسارة معركة ميدانية.

ومن يتأمل تاريخنا الفلسطيني يجد نماذج كثيرة دفعت فيها الصورة أثمانًا سياسية وإعلامية باهظة.

نتذكر مشاهد إعدام متهمين بالعمالة أمام عدسات الكاميرات خلال مراحل مختلفة من الصراع، ونتذكر مشاهد وتصريحات مصورة تحولت إلى مادة دائمة للدعاية المضادة، ونتذكر صورًا وتصرفات لقيادات أو لأبنائهم أو لمحيطهم، بددت في لحظات ما حاولت سنوات طويلة ترسيخه في أذهان الناس.

وليس المقصود هنا مناقشة الوقائع ذاتها، وإنما التنبيه إلى أثر الصورة في تشكيل الرأي العام.

إن الخصوم لا ينتظرون منا هزيمة عسكرية فحسب، بل يبحثون عن صورة واحدة توضع في المكان المناسب والوقت المناسب، لتؤدي ما قد تعجز عنه حملات إعلامية كاملة.

ومن هنا فإن إدارة الصورة ليست ترفًا إعلاميًا، بل هي جزء من إدارة الأزمات وإدارة الصراع.

فكل مسؤول، وكل قائد، وكل متحدث، يجب أن يدرك أن الكاميرا لا توثق الحدث فقط، بل تصنع الانطباع الذي قد يبقى في ذاكرة الشعوب لعقود.

قد ينسى الناس آلاف الخطب، لكنهم لا ينسون صورة واحدة.

ولهذا فإن الحكمة تقتضي أن نحاسب أنفسنا قبل أن يحاسبنا التاريخ، *وأن ندرك أن الخصم قد يعجز عن هزيمتنا في الميدان، لكنه قد ينتصر علينا إذا منحناه نحن، بأيدينا، الصورة التي كان يبحث عنها*.

فهلّا عقلنا؟

# شهادات صادمة تكشف عن تعذيب وفقدان حاد للوزن يواجهه الأطباء بسجون الاحتلال

غزة/ فلسطين:

كشفت عائلات الأطباء والكوادر الطبية المعتقلة في سجون الاحتلال الإسرائيلي، عن شهادات صادمة ومعطيات خطيرة تتعلق بظروف احتجاز ذويهم، مؤكدة تعرضهم لسياسات تعذيب وتجويع ممنهجة.

وشددت العائلات، على تدهور حاد في أوضاعهم الصحية، فضلاً عن حرمانهم التام من الزيارات والتواصل مع العالم الخارجي.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي عقده المركز الفلسطيني للدفاع عن الأسرى، أمس، عبر تطبيق "زووم"، لتسليط الضوء على الانتهاكات المستمرة بحق العاملين في القطاع الصحي المعتقلين خلف القضبان، بمشاركة واسعة من ذوي الأطباء الأسرى.

وأكدت مديرة المركز، لينا الطويل، أن استهداف الكوادر الطبية واعتقالهم يمثل اعتداءً مباشراً على الحق في العلاج والحياة، ويأتي ضمن سياسة ممنهجة لتدمير المنظومة الصحية.

واستعرضت واقع الأسرى الأطباء وما يتعرضون له من سياسات تعذيب، وتجويع، وعزل، وحرمان تام من الزيارات، ومطالبة المجتمع الدولي بمؤسساته القانونية والإنسانية بالتدخل الفوري.

وشهد المؤتمر نقلاً لشهادات حية ومؤثرة من عائلات الأطباء المعتقلين، حيث كشفت ربا، ابنة الطبيب غسان أبو زهري، عن تدهور حاد في الوضع الصحي لوالدها المعتقل من داخل مجمع ناصر الطبي منذ 16 شباط/فبراير 2024.

وقالت إن والدها فقد نحو 45 كيلوغراماً من وزنه، وأصيب برصاصة مطاطية، ويحرمه الاحتلال من زيارة المحامي منذ عام ونصف وسط مخاوف حقيقية على حياته.

وتحدثت زوجة الطبيب أكرم أبوعودة بنبرة مؤثرة عن حجم الحرمان الذي تعيشه العائلة، مشيرة إلى أن الأسرة فقدت أحد أبنائها دون أن يتمكن والده الأسير من وداعه، فيما لا يزال أطفاله ينتظرون عودته بعد سنوات طويلة من الفقد.

كما أكدت زوجة الطبيب ناهض أبو طعيمة، أن مكانه الطبيعي هو غرف العمليات، كاشفة أنه يواصل أداء رسالته الإنسانية حتى داخل السجن عبر تقديم الرعاية الطبية للأسرى المرضى لمحاولة إنقاذهم من آثار الإهمال الطبي الممنهج.

وفي السياق ذاته، حذر نجل الطبيب حسام أبو صفية (إلياس)، وابنة الطبيب مروان الهمص (آية)، من الخطورة البالغة المحيطة بأوضاع والديهما الصحية، في ظل انقطاع الأخبار التام وغياب أي معلومات مطمئنة من الجهات الحقوقية.

وأجمع المشاركون في المؤتمر على أن استمرار اعتقال الكوادر الطبية يمثل جريمة مزدوجة تستهدف الإنسان والمنظومة الصحية معاً.

وطالب المؤتمر منظمة الصحة العالمية، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، والأمم المتحدة بالتحرك الفوري والضغط على سلطات الاحتلال للإفراج عنهم وضمان حمايتهم وتمكينهم من التواصل مع عائلاتهم ومحاميهم.

يُذكر أن سلطات الاحتلال تواصل اعتقال 16 طبيباً وعشرات الكوادر الطبية، يواجهون ظروفاً قاسية وعزلاً تاماً، من بين نحو 9400 أسير وأسيرة يقبعون في السجون وسط تصاعد غير مسبوق لسياسات التعذيب والتجويع والإهمال الطبي.

### شهادات عائلات الأطباء المعتقلين

قالت عائلة الطبيب غسان أبو زهري إنه فقد نحو 45 كيلوغرامًا من وزنه، وإن وضعه الصحي تدهور داخل السجن.

أفادت ابنته بأن والدها محروم من زيارة المحامي منذ عام ونصف العام.

قالت زوجة الطبيب أكرم أبو عودة إن العائلة فقدت أحد أبنائها دون أن يتمكن والده المعتقل من وداعه.

أكدت زوجة الطبيب ناهض أبو طعيمة أنه يواصل تقديم الرعاية الطبية للأسرى المرضى داخل السجن.

حذرت عائلتا الطبيبَين حسام أبو صفية ومروان الهمص من خطورة أوضاعهما الصحية مع انقطاع الأخبار عنهما.

## وحماية المتورطين

# "فلسطين لدراسات الأسرى": إغلاق تحقيقات قتل أسرى غزة يثير اتهامات بطمس الأدلة

غزة/ فلسطين:

قال مركز فلسطين لدراسات الأسرى إن قرار جيش الاحتلال إغلاق جميع التحقيقات الداخلية المتعلقة بقتل عشرات المعتقلين من قطاع غزة دون توجيه أي لائحة اتهام، يمثل محاولة واضحة لطمس جرائم قتل الأسرى وإعفاء الجنود والضباط من المساءلة، بالرغم من وجود شهادات وأدلة تؤكد وقوع انتهاكات جسيمة داخل منشآت الاحتجاز.

وأوضح المركز في بيان أمس، أن الاحتلال قتل العشرات من أسرى غزة داخل منشآت الاعتقال والتحقيق التي استحدثها بعد السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، وفي مقدمتها معتقل "سيديه تيمان"، حيث كشف عن هوية 52 منهم فقط، في حين لا يزال آخرون يخضعون للإخفاء القسري.

وأشار إلى أن عمليات القتل تمت نتيجة التعذيب والتنكيل والاغتصاب والإهمال الطبي وظروف الاحتجاز القاسية، وبضوء أخضر من وزراء في حكومة الاحتلال، ما يجعلهم مسؤولين بشكل مباشر عن هذه الجرائم.

وبحسب المعطيات، أغلق جيش الاحتلال 57 تحقيقاً جنائياً تتعلق باستشهاد 56 معتقلاً من غزة وأسير لبناني واحد، دون توجيه أي اتهام، رغم أن معظم حالات الوفاة وقعت داخل منشآت عسكرية مزودة بكاميرات مراقبة وبوجود شهود.

وتؤكد جمعية هتسلاحاه الإسرائيلية أن جيش الاحتلال لم يقدّم أي لائحة اتهام منذ بدء الحرب، رغم إعلانه فتح عشرات التحقيقات، فيما تشير بيانات نشرتها صحيفة هآرتس إلى أن سبعة فقط من التحقيقات تعلقت بإطلاق النار، وأن الجيش ادّعى عدم قدرته على تحديد مشتبه بهم في معظم الحالات.

وتُظهر البيانات أن عام 2024 شهد العدد الأكبر من التحقيقات بالتزامن مع موجة الاعتقالات الواسعة من غزة، بينما شملت 19 تحقيقاً حالات وفاة وقعت عام 2023، بينها 13 خلال أكتوبر، وثلاثة تحقيقات فقط خلال عام 2025.

ونقلت هآرتس عن مصادر أن بعض المعتقلين استشهدوا بعد نقلهم إلى منشآت الاحتجاز وهم مصابون، فيما فُتحت تحقيقات أخرى تلقائياً وفق الإجراءات العسكرية، مع تسجيل وفيات بسبب أمراض أو نتيجة عدم تلقي الرعاية الطبية.

وأكد مركز فلسطين أن الجرائم لن تُطمس بقرار إداري، إذ ارتُكبت أمام عشرات الشهود من الأسرى الذين شاهدوا زملاءهم يُقتلون أو يموتون نتيجة الإهمال الطبي، فضلاً عن وجود كاميرات مراقبة داخل تلك المنشآت.

وشدد على أن هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم، داعياً المؤسسات الحقوقية إلى مواصلة التوثيق والسعي لتقديم قادة الاحتلال والجنود والمحققين المتورطين إلى محكمة جرائم الحرب ومحاسبتهم على ما اقترفوه من قتل وتعذيب وتسبب بإعاقات جسدية ونفسية للأسرى.

*تُخصص صحيفة «فلسطين» هذه الصفحة لتوثيق سِيَر الأطباء والعاملين في المنظومة الصحية، الذين استشهدوا بنيران الاحتلال الإسرائيلي خلال حرب الإبادة على غزة؛ تقديرًا لدورهم الإنساني والمهني في إنقاذ الأرواح بالرغم من المخاطر الجسيمة. وتسلّط الضوء على مسيرتهم العلمية والعملية، وشهادات ذويهم وزملائهم ودورهم في خدمة المرضى، إلى جانب الظروف التي استشهدوا فيها في أثناء أداء واجبهم أو بسبب استهدافهم.* *نهدف إلى حفظ ذاكرتهم المهنية والإنسانية، وإبراز حجم الخسارة التي لحقت بالقطاع الصحي من جراء استهداف كوادره عمدًا، بما يعكس الأثر العميق الذي تركه رحيلهم في المجتمع الفلسطيني، ويُوثّق تضحياتهم بوصفها جزءًا من ذاكرة الحرب وسجلها الإنساني.*

# حصار المنظومة الطبية ينذر بانهيار **مختبرات غزة** ويهدد حياة آلاف المرضى

غزة/ صفاء عاشور:

بعد مرور أكثر من ألف يوم على اندلاع حرب الإبادة في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، لم يعد انهيار القطاع الصحي في غزة يقتصر على المستشفيات المدمرة أو النقص الحاد في الأدوية واللوازم الطبية، بل امتد ليطال المختبرات الطبية التي تشكل ركيزة أساسية في تشخيص الأمراض ومتابعة الحالات الحرجة، في مشهد يصفه عاملون في القطاع الصحي بأنه أحد مظاهر الإبادة التي تتعرض لها المنظومة الصحية.

وتعرضت المنظومة الصحية لخسائر غير مسبوقة نتيجة الحرب، إذ خرج عدد كبير من المستشفيات والمراكز الصحية عن الخدمة، وتعرضت المختبرات المركزية والفرعية لأضرار مباشرة وغير مباشرة، في حين أدى استمرار القيود على إدخال المستلزمات الطبية إلى استنزاف المخزون بشكل شبه كامل، الأمر الذي جعل المختبرات عاجزة عن توفير الحد الأدنى من الخدمات التشخيصية التي يعتمد عليها الأطباء لإنقاذ حياة المرضى.

### أوضاع صعبة

وقال مدير الإغاثة الطبية في مدينة غزة محمد أبو عفش: إن "المختبرات الطبية أصبحت تعمل في واحدة من أصعب المراحل التي مرت بها منذ عقود"، مؤكداً أن الحرب لم تستهدف المباني الصحية فحسب، بل أصابت البنية التشخيصية، وهو ما انعكس بصورة مباشرة على قدرة الطواقم الطبية على تشخيص الأمراض ومتابعة المصابين والمرضى.

وأوضح أبو عفش في حديث خاص لصحيفة "فلسطين"، أن المختبرات تعدّ العمود الفقري للمنظومة الصحية، إذ لا يمكن للطبيب اتخاذ قرار علاجي دقيق دون نتائج الفحوصات المخبرية، إلا أن استمرار الحرب وما رافقها من تدمير للبنية الصحية ومنع إدخال الكواشف والمواد الكيميائية والمستهلكات الطبية، جعل المختبرات تعمل بأقل من الحد الأدنى من إمكاناتها.

وأضاف، أن المختبرات تواجه اليوم سلسلة متشابكة من الأزمات، تبدأ بالنقص الحاد في مواد الفحص، ولا تنتهي عند انقطاع الكهرباء وشح الوقود اللازم لتشغيل الأجهزة الحساسة، فضلاً عن تعطل عدد كبير من الأجهزة نتيجة الأضرار التي لحقت بها أو غياب الصيانة وقطع الغيار، في وقت تتزايد فيه الاحتياجات الطبية بصورة غير مسبوقة نتيجة أعداد الجرحى والمرضى.

وأشار أبو عفش إلى أن العجز في مواد الفحص المخبرية وصل إلى نحو 87 بالمئة، فيما بلغ النقص في المستهلكات الأساسية قرابة 74 بالمئة، وهي أرقام تعكس حجم الكارثة التي تعيشها المختبرات، حيث لم تعدّ قادرة على إجراء كثير من الفحوصات الأساسية التي يعتمد عليها الأطباء في أقسام الطوارئ والعناية المركزة والأقسام الداخلية.

ومن بين الفحوصات الحيوية التي توقف بالفعل، فحوصات غازات الدم الضرورية لمتابعة المرضى في أقسام العناية المركزة، بينما أصبحت فحوصات صورة الدم الكاملة (CBC)، إلى جانب العديد من الفحوصات الكيميائية والمناعية، مهددة بالتوقف الكامل مع استمرار نفاد الكواشف وعدم دخول إمدادات جديدة.

وأكد أبو عفش أن الأزمة لا تعكس النقص الحاد في المواد فحسب، وإنما تشمل حرمان آلاف المرضى من حقهم في التشخيص الدقيق، موضحًا أن الطبيب يجد نفسه في كثير من الأحيان مضطرًا لاتخاذ قرارات علاجية اعتمادًا على الفحص السريري فقط، في ظل غياب نتائج المختبر، وهو ما يزيد من احتمالية المضاعفات ويؤخر التدخلات العلاجية، خاصة لدى مرضى السرطان والفشل الكلوي والأمراض المزمنة والجرحى والأطفال الخدج والمرضى في أقسام العناية المركزة.

وأضاف، أن الطواقم العاملة في المختبرات اضطرت إلى ترشيد استخدام ما تبقى من مواد الفحص، وحصرها بالحالات الطارئة والأكثر خطورة، في محاولة لإطالة عمر المخزون المحدود، إلا أن استمرار هذا الواقع يهدد بفقدان القدرة حتى على إجراء الفحوصات المنقذة للحياة.

وأكد أبو عفش أن الحرب استنزفت أيضًا الكادر البشري العامل في المختبرات، حيث يعمل الفنيون والأخصائيون لساعات طويلة وتحت ضغط هائل، في ظل تراجع أعداد الكوادر بسبب الاستهداف أو النزوح أو الإرهاق المستمر، ورغم ذلك يواصلون تقديم خدماتهم في محاولة للحفاظ على ما تبقى من المنظومة الصحية.

ولفت إلى أن المختبرات لم تعد قادرة على إجراء العديد من الفحوصات التخصصية، الأمر الذي أثر بشكل مباشر على متابعة الأمراض المزمنة، وتشخيص الأمراض المعدية، ومراقبة المضاعفات الصحية الناتجة عن سوء التغذية، وانتشار الأمراض المرتبطة بتردي الأوضاع البيئية والصحية داخل مراكز الإيواء.

وحذر أبو عفش، من أن استمرار منع إدخال الكواشف والمواد الكيميائية والمستهلكات المخبرية وقطع الغيار يهدد بتوقف شبه كامل لخدمات المختبرات، موضحًا أن تعطيل هذه الخدمات يمثل صورة من صور الإبادة الطبية، ولا سيما أنه يتسبب بحرمان المرضى من حقهم الأساسي في التشخيص والعلاج، ويترك آلاف الحالات الصحية تواجه مصيرًا مجهولاً في ظل غياب الإمكانات اللازمة.

وأكد مدير الإغاثة الطبية في مدينة غزة، أن استهداف القدرة التشخيصية للمرافق الصحية لا يقل خطورة عن تدمير المباني الطبية، لأن تعطيل المختبرات يعني حرمان المرضى من معرفة حالتهم الصحية بدقة وتأخير حصولهم على العلاج المناسب، وهو ما يمثل جانبًا أساسيًا من جوانب الإبادة الطبية التي يعيشها القطاع الصحي في غزة منذ اندلاع الحرب.

وختم أبو عفش بالتأكيد أن إنقاذ المختبرات لم يعد قضية فنية أو طبية فحسب، بل أصبح قضية إنسانية عاجلة، داعيًا المجتمع الدولي والمؤسسات الصحية والإنسانية إلى الضغط على الاحتلال الإسرائيلي لضمان إدخال الكواشف المخبرية والأجهزة وقطع الغيار والوقود، باعتبار أن استمرار انهيار خدمات المختبرات سيقود إلى انهيار ما تبقى من المنظومة الصحية في قطاع غزة، ويحرم مئات آلاف المرضى والجرحى من أبسط حقوقهم في التشخيص والعلاج.

**مدير الإغاثة الطبية في مدينة غزة محمد أبو عفش:**
استمرار الحصار ومنع إدخال الكواشف والمواد الكيميائية والمستهلكات المخبرية وقطع الغيار يمثلان صورة من صور الإبادة الطبية.

**تحذير مهم:**
توقف المختبرات يعني؛
حرمان المرضى من التشخيص الدقيق.
تأخير العلاج وزيادة المضاعفات.
انهيار ما تبقى من المنظومة الصحية في قطاع غزة.

## مختبرات غزة على حافة الانهيار

**المختبرات الطبية:**
الركيزة الأساسية لتشخيص الأمراض، ومتابعة المرضى، واتخاذ القرارات العلاجية.

**أبرز المؤشرات:**
87 بالمئة عجز في مواد الفحص والكواشف المخبرية.
74 بالمئة نقص في المستهلكات الأساسية للمختبرات.

**فحوصات مهددة بالتوقف:**
غازات الدم.
صورة الدم الكاملة (CBC).
العديد من الفحوصات الكيميائية والمناعية.

**ما الأسباب؟**
منع الاحتلال إدخال الكواشف والمواد الكيميائية.
شح الوقود وانقطاع الكهرباء.
تعطل الأجهزة وغياب الصيانة وقطع الغيار.
استنزاف الكوادر الفنية بسبب الحرب والنزوح والاستهداف.

**من الأكثر تضررًا؟**
مرضى السرطان. مرضى الفشل الكلوي.
جرحى حرب الإبادة. الأطفال الخدج.
أصحاب الأمراض المزمنة.
مرضى العناية المركزة.

**التداعيات:**
اضطرار الأطباء لاتخاذ قرارات علاجية دون نتائج مخبرية.
ترشيد الفحوصات وقصرها على الحالات الأكثر خطورة.
تعثر تشخيص الأمراض المعدية وسوء التغذية ومتابعة الأمراض المزمنة.

## التعطيش في غزة

- دُمرت **725** بئر مياه في قطاع غزة، ما أدى إلى تراجع كبير في قدرة البلديات على توفير المياه.
- انخفضت كميات المياه المتاحة إلى نحو **20 %** من مستويات ما قبل الحرب وفق تقديرات الجهات المختصة.
- أعلنت وزارة الحكم المحلي بغزة انقطاع المياه عن أكثر من **300** مخيم ومركز إيواء.
- عبد الحميد أبو عطوة: «نحصل على **500** لتر فقط كل ثلاثة أيام لعائلة من خمسة أفراد».
- سهى عويضة: «المياه تصل إلينا ست دقائق كل ثلاثة أيام ونحصل على نحو **400** لتر».
- يفاقم نقص الوقود والزيوت وقطع الغيار أزمة تشغيل الآبار ومحطات الضخ.

### كارثة إنسانية يسببها الاحتلال

# بين الحر والعطش.. أهالي غزة يصارعون للحصول على قطرة ماء

غزة/ عبد الله التركماني:

**تتحول أزمة المياه في قطاع غزة إلى كابوس يومي يهدد حياة مئات آلاف النازحين في المخيمات مع اشتداد حر الصيف اللاهب، إذ تعتمد مراكز الإيواء اعتمادا كبيرا على الآبار الجوفية لتلبية احتياجاتها الأساسية من المياه، ولكن مع توقف مولدات الطاقة الخاصة بالأحياء السكنية عن العمل، بسبب النقص الحاد في الزيوت الصناعية وقطع الغيار، تشتد الأزمة أكثر فأكثر، لتدخل إلى مرحلة «التعطيش» الحقيقي.**

هذا الوضع لا يقتصر على نقص مياه الشرب فحسب، بل يمتد ليشمل جميع جوانب الحياة اليومية، من النظافة الشخصية إلى تحضير الطعام، ما ينذر بكارثة إنسانية وصحية وشيكة.

وتسببت حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، التي بدأت في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، في دمار هائل وغير مسبوق في البنية التحتية المدنية، وكان قطاع المياه والصرف الصحي من بين الأكثر تضرراً. تشير الإحصاءات والتقارير الحديثة إلى تدمير 725 بئر مياه على مستوى بلديات قطاع غزة، وخروج العديد من محطات التحلية عن الخدمة بسبب النقص الحاد في الوقود وزيوت المولدات وقطع الغيار، بالإضافة إلى تهالك المولدات نتيجة التشغيل المتواصل.

كما تراجعت نسب إنتاج المياه إلى 70% نتيجة التدمير الواسع للبنية التحتية ونقص الوقود وقطع الغيار. كما أن كميات المياه المضخة حاليًا لا تتجاوز 20% من مستويات ما قبل الحرب.

ويهدد شح الزيوت الصناعية وقطع الغيار بشلل مولدات الكهرباء ومحطات المياه والمخابز بقطاع غزة، إذ ارتفع سعر لتر الزيت الصناعي من حوالي 12 شيكلاً قبل الحرب إلى 2200 شيكل اليوم.

### صراع يومي

في مخيم الصامدون لإيواء النازحين غرب مدينة غزة، حيث تتراص الخيام تحت أشعة الشمس الحارقة، يعيش عبد الحميد أبو عطوة، الرجل الأربعيني الذي يعيل أسرة مكونة من خمسة أفراد. يقول أبو عطوة لصحيفة "فلسطين" وقد ارتسمت على وجهه علامات التعب والإرهاق: "الحياة هنا أصبحت صراعًا يوميًا من أجل قطرة ماء. كل صباح، أستيقظ والقلق ينهشني: كيف سأوفر الماء لأطفالي اليوم؟".

يبلغ نصيب أسرته من المياه في المخيم 500 لتر فقط كل ثلاثة أيام، وهي كمية "لا تكفي لسد أدنى احتياجات أسرتي"، كما يؤكد أبو عطوة. يضيف: "هذه الكمية بالكاد تكفي للشطف وغسل الملابس والجلي، فماذا عن الاغتسال والوضوء؟ أحيانًا نضطر إلى استخدام المياه الملوثة أو تقنين استخدامها بشكل قاسٍ، ما يعرضنا للأمراض".

تزداد معاناته بسبب عطل مولد الطاقة الذي يعتمد عليه المخيم لاستخراج المياه من الآبار، ويقول: "إدارة المخيم تعاني بشدة من هذا العطل، والسبب هو عدم توفر الزيوت الصناعية اللازمة لتشغيله"، يضيف أبو عطوة "قبل الحرب، لم نكن نتخيل أن الزيت سيكون أغلى من الذهب، وأن حياتنا ستتوقف على توافره". في الأيام التي لا تتوفر فيها المياه، يضطر أبو عطوة إلى رحلة شاقة ومضنية "أحيانًا أضطر لنقل المياه من أقرب مصدر مياه باستخدام الجالونات اليدوية، من مسافة لا تقل عن نصف كيلومتر"، يروي وهو يتذكر ثقل الجالونات على كتفيه تحت حرارة الشمس الحارقة "أعود إلى الخيمة منهكًا، ويدي متشققة، ولكن لا خيار آخر. أطفالي ينتظرون، والعطش لا يرحم". هذه الرحلة تتكرر مرارًا وتكرارًا، وتستنزف منه كل طاقته الجسدية والنفسية، في ظل غياب أي حلول جذرية تلوح في الأفق.

### كفاح جماعي

في كراج أسفل منزل شبه مدمر في حي النصر شمال غرب مدينة غزة، تعيش سهى عويضة، الأم التي تعيل أسرتها المكونة من ستة أفراد. منذ شهرين، تحولت حياتها إلى جحيم بسبب شح المياه. تقول عويضة لصحيفة "فلسطين": "المياه أصبحت تصلنا لمدة ست دقائق فقط كل ثلاثة أيام، هذا الوقت لا يكفي سوى لتعبئة ما لا يزيد عن 400 لتر من المياه، وهي كمية لا تكفي بالكاد ليوم واحد، فكيف بثلاثة أيام؟".

تزداد مأساة عويضة لكونها أصبحت المعيل الوحيد لأسرتها بعد استشهاد زوجها خلال الحرب "زوجي استشهد، والآن أنا المسؤولة عن كل شيء".

وتضيف: "أضطر أنا وأطفالي لنقل المياه من مسافات طويلة، أحيانًا نذهب إلى نقاط تجميع بعيدة، وأحيانًا ننتظر سيارات التوزيع التي قد تأتي أو لا تأتي". هذه الرحلات الشاقة تستهلك وقتًا وجهدًا كبيرين، وتحرم أطفالها من فرصة اللعب أو الدراسة بشكل طبيعي.

في بعض الأحيان، عندما تنفد المياه تمامًا، تضطر عويضة إلى اتخاذ قرارات صعبة "أحيانًا أضطر لشراء المياه بأموال أبنائي الذين يعملون في بيع الخضار"، تكشف عويضة بمرارة "هذا يعني أن أطفالًا صغارًا يجب أن يعملوا لتوفير أبسط حقوقهم، وهو الماء. هذا ليس عدلاً".

تناشد عويضة العالم بأسره أن يتدخل لوقف هذه المعاناة "أناشد العالم أن يضغط على دولة الاحتلال لتوفير كل ما يلزم لقطاع المياه والمولدات من وقود وزيوت صناعية"، وتضيف بحرقة: "نحن لا نطلب المستحيل، نطلب حقنا في الحياة الكريمة، في مياه نظيفة لأطفالنا. هذا ليس ترفًا، بل هو أساس البقاء. يجب أن يتحسن واقع المياه لدى الأسر الفلسطينية، فالعطش يقتلنا ببطء".

### أزمة يفتعلها الاحتلال

وذكر المكتب الإعلامي الحكومي بغزة أن استمرار أزمة النقص في الوقود والمولدات الكهربائية والزيوت وقطع الغيار التي يفتعلها الاحتلال الإسرائيلي يحد بشكل كبير من قدرة البلديات على تشغيل الآبار ومحطات الضخ، الأمر الذي يجعل توفير المياه لأكثر من 2.4 مليون مواطن مهمة بالغة الصعوبة، وتهدد حياتهم بشكل فعلي وحقيقي.

وأكد في بيان مؤخرا، على حاجة البلديات العاجلة إلى مولدات كهربائية جديدة، وقطع غيار، وزيوت، ومحروقات، إلى جانب السماح بإدخال المواسير والمواد اللازمة لإعادة بناء شبكات المياه المتضررة، مشدداً على أن الاحتلال يواصل فرض القيود على إدخال مئات الأصناف من المواد المهمة، ومنها مواسير وشبكات المياه بمختلف أنواعها.

بدورها، أعلنت وزارة الحكم المحلي بغزة أن أزمة المياه الحادة أدت لانقطاعها عن أكثر من (300) مخيم ومركز إيواء، الأمر الذي يهدد حياة آلاف الأسر ويضاعف من معاناتها اليومية، خصوصاً مع ارتفاع درجات الحرارة وتدهور الأوضاع الصحية والبيئية.

وذكرت الوزارة في بيان سابق، أنه باتت أعداد كبيرة من الأسر عاجزة عن الحصول على الحد الأدنى من احتياجاتها من مياه الشرب والاستخدام اليومي، حيث يضطر المواطنون إلى الانتظار لساعات طويلة للحصول على كميات محدودة من المياه، أو قطع مسافات بعيدة بحثاً عنها، في وقت تتزايد فيه مخاطر انتشار الأمراض والأوبئة، ولا سيما بين الأطفال وكبار السن والمرضى.

ونبهت إلى أن خطورة الأزمة تزداد مع قيام عدد من المؤسسات الدولية بتقليص أو وقف الدعم المخصص لبعض المشاريع والتدخلات المائية، بما في ذلك مشاريع نقل وتوزيع المياه، وتشغيل الآبار، وتوفير الوقود والصيانة اللازمة للمرافق والمركبات المستخدمة في خدمة المخيمات ومراكز الإيواء.

## كفاح مربي نحل في غزة

أعاد حسام ارحيم تشغيل منحله بـ10 خلايا بعد الحرب، قبل رفع العدد إلى 20 خلية.

تراجع إنتاج منحله من نحو 100 كغم إلى نحو 10 كغم من العسل هذا الموسم بسبب تضرر المراعي والغطاء النباتي.

ارتفع سعر خلية النحل من نحو 300 شيقل قبل الحرب إلى نحو 7500 شيقل حاليًا، وفق إفادته.

قفز سعر كيلوغرام الشمع من نحو 70 شيقلًا إلى أكثر من 1200 شيقل، وفق إفادته.

بلغ سعر كيلوغرام العسل في الأسواق المحلية نحو 280 شيقلًا.

قدرت جمعية مربي النحل خسائر القطاع بنحو 39 مليون دولار، مع تدمير نحو 30 ألف خلية منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023.

# قرب الخط الأصفر بغزة.. مربي نحل يقاوم الدمار والغلاء لإنقاذ خلاياه

غزة/ جمال غيث:

**يقف مربي النحل حسام ارحيم (42 عامًا)، المعيل لأسرة مكونة من ستة أبناء، أمام خلاياه القليلة في حي الزيتون جنوب شرقي مدينة غزة، على بعد نحو كيلومتر واحد من «الخط الأصفر». وبين الركام الذي خلفته حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، يصر ارحيم، على مواصلة عمله في تربية النحل بالرغم من الخطر الذي يقترب من مصدر رزقه؛ للحفاظ على مهنة أحبها على الرغم من الخسائر الفادحة التي لحقت له.**

وقال ارحيم لصحيفة "فلسطين": إن آليات الاحتلال الإسرائيلي جرفت الأراضي الزراعية، ودمرت المناحل والبيارات التي كانت تشكل بيئة طبيعية للنحل خلال حرب الإبادة الجماعية على القطاع، تاركة خلفها أرضًا قاحلة.

واضطر ارحيم، بعد انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من المنطقة، بعد سريان اتفاق وقف إطلاق النار في أكتوبر 2025، إلى تسوية أرضه حتى يتمكن من إعادة نصب خلاياه واستئناف عمله مجددًا.

وأضاف ارحيم: بدأنا أولًا بإزالة آثار الدمار وتسوية الأرض، ثم شرعنا في إصلاح صناديق تربية النحل التي تضررت خلال الحرب، وقمت بشراء عددًا محدودًا من الخلايا من مواطنين في وسط وجنوب القطاع، حتى أتمكن من العودة إلى العمل ولو بإمكانات بسيطة.

وبين أن تكلفة استعادة المشروع أصبحت تفوق قدرات معظم المربين، موضحًا أن سعر خلية النحل الواحدة كان قبل الحرب يقارب 300 شيقل، بينما ارتفع اليوم إلى نحو 7500 شيقل، نتيجة ندرة الخلايا وصعوبة إدخال مستلزمات الإنتاج.

وبدأ ارحيم، مشروعه مجددًا بعشر خلايا فقط، قبل أن يرفع العدد إلى عشرين، إلا أن الإنتاج بقي متواضعًا جدًا؛ بسبب غياب المراعي الطبيعية والغطاء النباتي الذي دمرته الحرب.

ويضيف مربي النحل: في الظروف الطبيعية كانت عشرون خلية تنتج نحو 100 كيلوغرام من العسل، أما هذا الموسم فلم نحصل إلا على نحو 10 كيلوغرامات فقط، لأن النحل لم يعد يجد ما يكفي من الأزهار ليتغذى عليها بسبب الدمار وتجريف الأراضي الزراعية في قطاع غزة من قبل قوات جيش الاحتلال.

ويشرح ارحيم، أن النحل يقطع مسافات تتراوح بين سبعة وتسعة كيلومترات بحثًا عن الزهور، وبعد تدمير معظم الأراضي الزراعية داخل القطاع، أصبح النحل يضطر إلى الطيران لمسافات أطول، بل يتجاوز أحيانًا المناطق الخطرة متجهًا شرقًا بحثًا عن مصادر للرحيق، الأمر الذي ينعكس مباشرة على كمية الإنتاج وقوة الخلايا.

### مخاطر أمنية

وعلى الرغم من المخاطر الأمنية، يواصل ارحيم، عمله بالقرب من "الخط الأصفر"، وهو خط ترسيم عسكري يفصل بين المناطق التي يقيم فيها السكان والمناطق الخاضعة لسيطرة الاحتلال.

وأردف ارحيم قائلًا: نحن قريبون جدًا من الخطر، لكننا متمسكون بمصدر رزقنا، وكلما اقتربت قوات الاحتلال من المنطقة نغادر حفاظًا على أرواحنا، ثم نعود مجددًا لرعاية خلايا النحل.

ولا تقتصر معاناة المربين على تراجع الإنتاج، بل تمتد إلى الارتفاع غير المسبوق في أسعار مستلزمات التربية، وعلى رأسها الشمع الأساسي الذي تضع عليه ملكة النحل البيوض، فبعد أن كان سعر الكيلوغرام نحو 70 شيقلًا قبل الحرب، تجاوز اليوم 1200 شيقل، في ظل انعدام المعروض وصعوبة إدخال المواد اللازمة، وفق ما قاله ارحيم.

ويطالب ارحيم، الجهات المختصة والمؤسسات الداعمة بتوفير الشمع وصناديق التربية والخلايا الجديدة، مؤكدًا أن استمرار هذا القطاع مرهون بتوفير الحد الأدنى من مستلزمات الإنتاج، خاصة أن مئات الأسر تعتمد عليه كمصدر دخل رئيسي.

وبين أن تراجع الإنتاج وارتفاع تكاليف التربية إلى زيادة أسعار العسل في الأسواق المحلية، حيث بلغ سعر الكيلوغرام نحو 280 شيقلًا، "وهو مبلغ يفوق قدرة كثير من العائلات التي تعاني أصلًا من ظروف اقتصادية وإنسانية قاسية، لذلك، بات معظم المواطنين يشترون كميات محدودة لا تتجاوز الوقية أو نصف الكيلوغرام، في حين يعجز آخرون عن شرائه بالكامل، على الرغم من استخدامه الواسع غذاء وعلاجا طبيعيا".

### خسائر فادحة

ولم تقتصر آثار الحرب على المناحل وحدها، بل شملت أيضًا تدمير مساحات واسعة من الأراضي الزراعية والمراعي التي يعتمد عليها النحل في جمع الرحيق، الأمر الذي ألحق أضرارًا مباشرة بقطاع إنتاج العسل في مختلف محافظات غزة.

وتندرج تربية النحل في قطاع غزة ضمن القطاع الزراعي الذي تشرف عليه وزارة الزراعة، بينما تمثل الجمعية التعاونية لمربي النحل الإطار الذي يجمع العاملين في هذه المهنة ويدافع عن مصالحهم.

ويطالب مربو النحل، في قطاع غزة، بتعزيز دور المؤسسات الرسمية والأهلية في توفير التدريب والدعم وتعويض الخسائر وحماية هذا القطاع الإنتاجي.

ووفقًا لبيانات الجمعية التعاونية لمربي النحل لعام 2025، بلغت خسائر قطاع تربية النحل وإنتاج العسل منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2023 نحو 39 مليون دولار، بعد تدمير ما يقارب 30 ألف خلية نحل كانت تنتج قبل الحرب مئات الأطنان من العسل سنويًا.

كما أدى تدمير الغطاء النباتي والمراعي الطبيعية إلى تعطيل عمل آلاف العاملين في هذا القطاع، وحرمان مئات مربي النحل من مصدر رزقهم الوحيد، في وقت يحاول فيه من تبقى منهم، مثل حسام أرحيم، إنقاذ ما تبقى من خلايا النحل، على أمل أن تعود الأرض يومًا لتزهر من جديد، ويحاول هذا القطاع الحيوي أن

# الاتحاد الأوروبي يحذّر من إجراءات حكومة نتنياهو لتوسيع المستوطنات بالضفة

بروكسل/ فلسطين:

أعرب الاتحاد الأوروبي عن قلقه من تخصيص حكومة الاحتلال تمويلا «جديدا وكبيرا»، لتوسيع المستوطنات في الضفة الغربية، محذرا من أنه سيؤدي إلى ترسيخ وجود المستوطنات بقدر أكبر، في مناطق «حساسة للغاية» من الضفة، وفق وصفه. وكانت حكومة الاحتلال أعلنت -الثلاثاء الماضي- تخصيص 2.8 مليار دولار تقريبا لتوسيع مستوطنات الضفة الغربية وبناء آلاف الوحدات الاستيطانية.

ووفق وسائل إعلام عبرية، فقد وقّعت الحكومة اتفاقية إطارية لتوسيع المستوطنات غير القانونية في الضفة، بما في ذلك بناء 12 ألف وحدة سكنية جديدة ومشاريع بنية تحتية كبرى.

ووصفت القناة الـ14 العبرية الاتفاقية بأنها خطوة "عملاقة" تهدف إلى توسيع المستوطنات و"تغيير وجه المنطقة".

**أوروبا: لا سيادة لـ(إسرائيل)**

وفي إطار متصل، رفض الاتحاد الأوروبي -في بيان أول من أمس- إعلان حكومة الاحتلال مستوطنة "جفعات زئيف"، المقامة على أراض فلسطينية شمال غربي القدس، بلدية إسرائيلية رسمية، مؤكدا تمسكه بعدم الاعتراف بما تسمى "سيادة" (إسرائيل) على الأراضي التي احتلتها منذ عام 1967، مشيرا إلى أن ذلك يأتي تماشيا مع قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة.

والأحد الماضي، وقع من يسمى قائد المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال أفي بلوت أمرا بتحويل مستوطنة "جفعات زئيف" من مجلس محلي إلى مدينة رسميا، في خطوة قال وزير المالية بتسلئيل سموتريتش إنها تستهدف تعزيز الاستيطان ومنع إقامة دولة فلسطينية، وفقا لما ذكرته القناة السابعة العبرية.

## موقف أوروبي من الاستيطان

جدّد الاتحاد الأوروبي رفضه الاعتراف بأي سيطرة إسرائيلية على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967.

حذّر من أن توسيع المستوطنات يقوّض فرص ما يسمى «حل الدولتين» ويكرّس الاحتلال.

دعا (إسرائيل) إلى وقف التوسع الاستيطاني وشرعنة البؤر الاستيطانية ومصادرة الأراضي وعمليات الهدم والإخلاء.

أكد أن موقفه يستند إلى القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وتحويل المستوطنة إلى مدينة يعني توسيع صلاحياتها الإدارية وزيادة مخصصاتها الحكومية، بما يتيح تسريع مشاريع البناء والتوسع العمراني واستقطاب مزيد من المستوطنين، وسط انتقادات فلسطينية ودولية لهذه السياسات.

وجدّد الاتحاد الأوروبي، في ختام بيانه، دعوته (إسرائيل) إلى الامتناع عن مزيد من التوسع الاستيطاني، وشرعنة البؤر الاستيطانية، ومصادرة الأراضي وعمليات الهدم والإخلاء، و"غيرها من التدابير الأحادية الجانب التي تقوض قابلية (ما يسمى) حل الدولتين للحياة".

ومنذ تشكيل حكومة بنيامين نتنياهو أواخر عام 2022، شهدت الضفة الغربية، بما فيها القدس، توسعا وتسارعا ملحوظين في الأنشطة الاستيطانية، رغم اعتبار الأمم المتحدة هذه الأراضي فلسطينية محتلة.

**مخططات جديدة**

وأول من أمس، حذرت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان من مخططات استيطانية إسرائيلية جديدة بالضفة، تشمل إنشاء 1024 وحدة على أكثر من ألف دونم من الأراضي الفلسطينية.

وقالت الهيئة -في بيان- إن ما يسمى "مجلس التخطيط الأعلى" التابع للإدارة المدنية للاحتلال ناقش منذ مطلع يوليو/تموز الجاري، 9 مخططات استيطانية خضعت لإجراءات المصادقة والإيداع.

واعتبرت أن هذا الأمر يعكس استمرار سياسة فرض الوقائع على الأرض عبر أدوات التخطيط الاستيطاني.

وتعتبر الأمم المتحدة ومعظم دول العالم المستوطنات الإسرائيلية المقامة على الأراضي الفلسطينية المحتلة غير شرعية بموجب القانون الدولي.

وتقدّر حركة "السلام الآن" الإسرائيلية وجود نحو نصف مليون مستوطن في الضفة الغربية، إضافة إلى نحو 250 ألفا في المستوطنات المقامة في شرقي القدس.

---

حذر من تدهور حالته الصحية

## عمدة نيويورك يطالب بالإفراج الفوري عن الطبيب حسام أبو صفية

نيويورك/ فلسطين:

طالب عمدة مدينة نيويورك، زهران ممداني، أمس، بالإفراج الفوري وغير المشروط عن الطبيب الفلسطيني حسام أبو صفية، مستنكرًا استمرار اعتقاله لأكثر من 18 شهراً على الرغم من التدهور الحاد في حالته الصحية والجسدية.

وأشار ممداني إلى أن العالم بأسره تابع تفاصيل لحظة اعتقال الدكتور أبو صفية من داخل مستشفى كمال عدوان، وما تبع ذلك من انتكاسة صحية بالغة الخطورة واجهها داخل السجن نتيجة ظروف الاحتجاز القاسية وحرمانه من الرعاية الطبية اللازمة. وتأتي هذه التصريحات الصادرة عن عمدة نيويورك في وقت تتصاعد فيه الضغوط والدعوات الدولية من منظمات حقوقية عالمية، وعلى رأسها منظمة العفو الدولية، والتي حذرت من خطورة استمرار احتجازه على حياته.

في السياق ذاته، أكد محامي الدفاع عن أبو صفية أن حالته الصحية والنفسية تشهد تراجعاً ملحوظاً ومستمراً جراء ظروف الاعتقال الصعبة التي يمر بها.

## مظاهرة حاشدة في لندن دعمًا لفلسطين ورفضًا لحرب غزة

لندن/ فلسطين:

تظاهر الآلاف أمس، في العاصمة البريطانية لندن، في مسيرة وطنية داعمة لفلسطين، مطالبين الحكومة البريطانية الجديدة باتخاذ موقف أكثر حزماً تجاه الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، والاعتراف بـ"الإبادة الجماعية" بحق الفلسطينيين، والعمل على ملاحقة المسؤولين عن الانتهاكات وجرائم الحرب.

وانطلقت المسيرة من منطقة راسل سكوير وسط لندن، بدعوة من المنتدى الفلسطيني في بريطانيا، وبمشاركة واسعة من أبناء الجالية الفلسطينية والعربية والإسلامية، إلى جانب ناشطين بريطانيين من حركات التضامن مع فلسطين ومنظمات حقوقية وسياسية.

ورفع المشاركون الأعلام الفلسطينية ولافتات تطالب بوقف الحرب وإنهاء العمليات العسكرية في قطاع غزة، وفرض عقوبات على حكومة الاحتلال، ووقف "التواطؤ البريطاني" مع الجرائم المرتكبة بحق المدنيين الفلسطينيين.

وتأتي هذه المظاهرة مع تولي آندي بيرنهام رئاسة الحكومة البريطانية، لتكون أول مسيرة كبرى داعمة لفلسطين في عهده، حيث حمل المتظاهرون رسالة سياسية مباشرة للحكومة الجديدة مفادها ضرورة عدم التخلي عن ملف غزة، والاستجابة للمطالب الشعبية المتزايدة باتخاذ إجراءات عملية تتجاوز التصريحات الدبلوماسية.

# من الذي أقنع العالم بأن الحرب على غزة قد توقفت؟

د. سفيان قديح

التاريخ لا يحفظ عدد البيانات التي صدرت، بل يحفظ من تحرك حين كان الإنسان يُقتل، ومن امتلك القدرة على التأثير فاستخدمها، ومن آثر الصمت وهو يرى المأساة تتكرر أمامه. سيأتي يوم تُطوى فيه صفحات هذه الحرب، لكن دماء الأبرياء ستبقى شاهدًا على كل موقف، وستبقى غزة تكتب بدماء شهدائها أن العدالة التي تتأخر كثيرًا تفقد معناها، وأن حماية المدنيين ليست خيارًا سياسيًا، بل هي واجبٌ إنساني وأخلاقي لا يقبل التأجيل.

بأي لغة يفهم العالم؟ وبأي كلمات نخاطب الوسطاء والضامنين والدول التي أعلنت أنها تعمل من أجل وقف الحرب وحماية المدنيين؟ هل نخاطبهم بلغة الأرقام، أم بلغة الصور، أم بلغة الدماء التي لم تجف منذ أشهر طويلة؟ لقد قيل كل شيء، وشاهد العالم كل شيء، ومع ذلك ما زال شلال الدم الفلسطيني يتدفق، وكأن حياة أهل غزة أصبحت خبرًا عابرًا لا يستحق موقفًا حاسمًا.

*من الذي أقنع العالم بأن الحرب على غزة قد توقفت؟ ومن الذي نجح في تسويق هذه الرواية في حين أن الواقع يقول إن الموت ما زال يحاصر غزة من كل اتجاه؟* فكل يوم تستيقظ المدينة على قصف جديد، وكل يوم تسقط منازل فوق ساكنيها، وكل يوم تُستهدف خيمة أو مدرسة أو شارع أو تجمع للمدنيين، وكل يوم يرتقي شهداء ويمتلئ ما تبقى من المستشفيات بالجرحى.

ولو كانت الحرب قد توقفت كما يظن البعض، فلماذا لا تزال أصوات الطائرات لا تغادر سماء غزة؟ ولماذا لا تزال أوامر الإخلاء تتوسع يومًا بعد يوم؟ ولماذا لا يزال الناس يهربون من مكان إلى آخر حاملين ما تبقى من حياتهم فوق أكتافهم؟

الجمعة، عاد مخيم النصيرات ليكتب فصلًا جديدًا من الألم، حين ارتقى عدد من الشهداء وسقط عشرات الجرحى في مجزرة جديدة، في مشهد يتكرر حتى أصبح الموت حدثًا يوميًا. والأشد قسوة أن الاستهداف طال جنازةً كان أهلها يودعون فيها شهداءهم، فتحول التشييع إلى مأتم جديد، وسقط شهداء وهم يؤدون آخر واجب إنساني تجاه أحبائهم.

أي قانون في هذا العالم يسمح باستهداف جنازة؟ وأي ضمير يمكن أن يقبل أن يُقتل الإنسان وهو يشيع شهيدًا؟ إن هذه المشاهد وحدها كافية لتسقط كل الشعارات التي تتحدث عن حماية المدنيين، وتكشف أن ما يجري في غزة تجاوز كل الحدود الإنسانية والأخلاقية.

لقد سمعنا كثيرًا عن اتفاقات، وتفاهمات، وضمانات، ووسطاء، ومفاوضات لا تنتهي، لكن أهل غزة لا يرون على الأرض سوى استمرار القصف واتساع رقعة الدمار. فإذا كانت هذه الاتفاقات لا تمنع قتل طفل، ولا توقف قصف منزل، ولا تحمي جنازة، فما قيمتها؟ وإذا كانت الضمانات لا تصون حياة المدنيين، فما جدوى الحديث عنها؟ إن كل شهيد يرتقي بعد هذه الاتفاقات يمثل فشلًا جديدًا للمجتمع الدولي، ويحمّل الوسطاء مسؤولية أخلاقية وسياسية لا يمكن تجاهلها. فالتاريخ لا يكتفي بتسجيل الجرائم، بل يسجل أيضًا من امتلك القدرة على منعها ولم يفعل.

ومن هنا يبرز سؤال مشروع تجاه الدول التي تمتلك تأثيرًا سياسيًا ودبلوماسيًا واسعًا، وفي مقدمتها تركيا. فأنقرة ترتبط بعلاقات مع القوى الدولية الفاعلة، والرئيس رجب طيب أردوغان أعلن مرارًا حرصه على وقف الحرب ودعم الحقوق الفلسطينية، كما تجمعه قنوات تواصل مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب. ومن حق أهل غزة أن يتطلعوا إلى أن تتحول هذه العلاقات إلى ضغط سياسي حقيقي يسهم في وقف هذه الحرب، وأن تُستخدم كل أدوات التأثير الممكنة لحماية المدنيين وإنهاء هذا النزيف المستمر.

وهذا لا يقتصر على تركيا وحدها، بل يشمل كل دولة أعلنت أنها وسيط أو ضامن أو شريك في جهود وقف إطلاق النار. فالمسؤولية اليوم لا تُقاس بعدد الاجتماعات ولا بعدد التصريحات، وإنما بقدرة هذه الجهود على حماية حياة الأبرياء ووضع حد لآلة القتل.

لقد دفعت غزة ثمنًا يفوق قدرة أي شعب على الاحتمال. مئات الآلاف ما بين شهيد وجريح وأسير، ومدن كاملة دُمّرت، وأحياء مُحيت من الوجود، وأطفال فقدوا آباءهم، وأمهات يودعن أبناءهن كل يوم، وعائلات تعيش في خيام لا تعرف معنى الأمان، بينما يستمر الحصار والجوع والعطش والمرض في حصد ما تبقى من الحياة.

إن *غزة لا تطلب المستحيل، ولا تبحث عن امتيازات، وإنما تطالب بحقها الطبيعي في الحياة*، وبأن يُحمى المدنيون وفق ما تقره القوانين والمواثيق الدولية، وأن تتوقف هذه الحرب التي طالت أكثر مما يحتمله البشر.

إن التاريخ لا يحفظ عدد البيانات التي صدرت، بل يحفظ من تحرك حين كان الإنسان يُقتل، ومن امتلك القدرة على التأثير فاستخدمها، ومن آثر الصمت وهو يرى المأساة تتكرر أمامه. سيأتي يوم تُطوى فيه صفحات هذه الحرب، لكن دماء الأبرياء ستبقى شاهدًا على كل موقف، وستبقى غزة تكتب بدماء شهدائها أن العدالة التي تتأخر كثيرًا تفقد معناها، وأن حماية المدنيين ليست خيارًا سياسيًا، بل هي واجبٌ إنساني وأخلاقي لا يقبل التأجيل.

# القول الذي لا يصنع صاحبه

حمزة قورقماز

حين يُذكر النفاق، ينصرف ذهن كثير من الناس إلى صورة واحدة: رجل يُبطن الكفر ويُظهر الإسلام، يتظاهر بالإيمان وهو في حقيقة أمره عدوّ للدين. ولا شك أن هذا هو النفاق الاعتقادي الذي توعد الله أصحابه بالدرك الأسفل من النار. لكن اختزال النفاق في هذه الصورة وحدها جعل كثيرًا من المسلمين يغفلون عن لون آخر كان السلف يخشونه على أنفسهم أشد الخشية، وهو النفاق العملي.

ولعل من أبلغ ما نُقل في هذا الباب ما روي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، صاحب سر رسول الله ﷺ وأعلم الصحابة بالمنافقين، حين سئل: من المنافق؟ فقال: "الذي يصف الإسلام ولا يعمل به."

إنها إجابة صادمة؛ لأنها لا تتحدث عن الاعتقاد الخفي، وإنما عن التناقض الظاهر بين المعرفة والعمل. فالإنسان قد يحسن وصف الإسلام، ويُتقن الحديث عن أحكامه، ويُفصّل في أخلاقه، ويُقنع الناس بجماله، ثم يكون هو أول المقصرين في الامتثال. وهذا عند حذيفة ليس مجرد خلل تربوي، بل وصف يقترب من أخطر الأوصاف: النفاق.

وقد يسارع بعض الناس إلى القول: المقصود هنا النفاق العملي، وليس النفاق الاعتقادي. وهذا صحيح من حيث التصنيف العلمي، لكن السؤال الأهم: هل مجرد وصفه بأنه "عملي" يجعل الأمر هينًا؟ كلا.

إن النبي ﷺ نفسه سمّى جملة من الأخلاق نفاقًا، فقال: «آية المنافق ثلاث...»، مع أن أهل العلم قرروا أن هذه الصفات قد تجتمع في المسلم من غير أن تخرجه من الإسلام. لكن بقاء الاسم كما هو، وبقاء التحذير كما هو، يدل على أن الشريعة لا تريد للمؤمن أن يألف هذه الصفات أو يطمئن إليها بحجة أنها ليست نفاقًا اعتقاديًا.

إن أخطر ما في النفاق العملي أنه يبدأ فجوةً صغيرة بين اللسان والجوارح، ثم لا يزال يتسع حتى يصبح الإنسان يعيش بشخصيتين: شخصيةٍ يتحدث بها أمام الناس، وأخرى يمارسها في خلواته. وحينئذٍ يفقد العمل صدقه، ويفقد العلم بركته، وتتحول الدعوة إلى كلماتٍ لا روح فيها.

ولهذا كان السلف يخافون من النفاق على أنفسهم رغم صلاحهم. قال ابن أبي مليكة: "أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه." لم يكن خوفهم لأنهم كانوا يضمرون الكفر، وإنما لأنهم أدركوا أن القلب يتقلب، وأن الإنسان قد يقول ما لا يفعل، أو يدعو إلى ما يقصر فيه، فيخشى أن يكون قد أصابته شعبة من شعب النفاق.

ومن أكثر الناس حاجة إلى الوقوف عند كلمة حذيفة: العلماء والدعاة وطلاب العلم.

فالعالِم الذي يعلم الناس أحكام الله، ثم يتساهل فيما يعلم...

والداعية الذي يحث الناس على الاستقامة، بينما يرى لنفسه في الخلوات ما لا يرضاه لغيره...

ومن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر على المنابر، ثم يستهين بالمعروف في بيته، أو يجترئ على المنكر إذا غابت أعين الناس...

كل هؤلاء ينبغي أن يفزعوا إلى محاسبة أنفسهم قبل أن يطمئنوا إلى كثرة علمهم أو تأثير خطابهم. فليس الخوف أن يقال عن أحدهم إنه أخطأ، وإنما الخوف أن يصبح قوله شيئًا، وعمله شيئًا آخر.

إن الأمة لا تتضرر بجهل الجاهل كما تتضرر بانفصال العلم عن العمل. فالناس قد يغفرون قلة البيان، لكنهم لا يغفرون التناقض. والكلمة التي لا يسندها العمل قد تؤثر لحظة، لكنها لا تصنع أمة، ولا تربي جيلًا، ولا تُخرج رجالًا.

لقد كان الصحابة يفهمون أن العلم مسؤولية قبل أن يكون فضيلة، وأن من ازداد علمًا ولم يزدد عملًا فقد ازدادت عليه الحجة. ولذلك لم يكونوا ينظرون إلى النفاق بوصفه قضية عقدية فحسب، بل كانوا يرونه خطرًا يبدأ حين يعتاد الإنسان أن يتكلم بالإسلام أكثر مما يعيش الإسلام.

ومن هنا، فإن كلمة حذيفة رضي الله عنه ليست سيفًا يُشهر في وجوه الناس، وإنما مرآة يضعها كل مؤمن أمام نفسه. فقبل أن نسأل: من المنافق؟ ينبغي أن نسأل: كم من الإسلام الذي نصفه نعيشه حقًا؟ وكم من المواعظ التي ننطق بها نلتزم بها إذا خلت بنا أنفسنا؟ فهناك يبدأ الامتحان الحقيقي، وهناك يتجلى صدق الإيمان.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة" تعبر عن رأي أصحابها

أ.د. سمير أبو مدللة
جامعة الأزهر- غزة

## اقتصاد غزة بعد الحرب.. رؤية تتجاوز الإعمار (2-2)

يبدأ التحول بإعادة الاعتبار للقطاعات الإنتاجية، فالقطاع الزراعي يمثل ركيزة أساسية لتعزيز الأمن الغذائي وتقليل الاعتماد على الواردات، في حين يشكل القطاع الصناعي محركا رئيسا لتوفير فرص العمل وزيادة القيمة المضافة.

كما ينبغي إعطاء أولوية خاصة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، التي تشكل أكثر من 90% من منشآت القطاع الخاص الفلسطيني، وتعد العمود الفقري لأي اقتصاد يسعى إلى التعافي السريع وتحقيق التنمية المستدامة.

وفي الوقت نفسه، يبرز الاقتصاد الرقمي بوصفه أحد أكثر القطاعات قدرة على النمو حتى في ظل محدودية الموارد. فالاستثمار في البرمجيات والخدمات الرقمية والعمل عن بعد وريادة الأعمال التكنولوجية يمكن أن يفتح آفاقا جديدة أمام الشباب الفلسطيني ويعزز اندماج الاقتصاد الفلسطيني في الاقتصاد العالمي، رغم القيود المفروضة على الحركة والتنقل.

ولا تقل أهمية عن ذلك عملية إصلاح البيئة الاقتصادية والمؤسسية، من خلال تبسيط الإجراءات وتعزيز الشفافية وتحسين مناخ الاستثمار وتمكين القطاع الخاص من أداء دوره شريكا رئيسيا في التنمية. كما أن الجامعات ومراكز الأبحاث مطالبة بأن تتحول إلى بيوت خبرة تقدم دراسات وسياسات مبنية على الأدلة وتربط التعليم والبحث العلمي باحتياجات الاقتصاد الفلسطيني.

ومن جهة أخرى، فإن المجتمع الدولي مدعو إلى الانتقال من منطق التمويل الإغاثي قصير الأجل إلى الاستثمار في التنمية المستدامة. فكل دولار يستثمر في التعليم والإنتاج والتكنولوجيا والبنية الاقتصادية يحقق عائدا مضاعفا مقارنة بالاعتماد المستمر على المساعدات الاستهلاكية مهما بلغت أهميتها في المراحل الطارئة.

ولعل نجاح أي خطة اقتصادية يتطلب رؤية وطنية موحدة تنسق بين الحكومة والقطاع الخاص والجامعات ومراكز الدراسات والنقابات ومؤسسات المجتمع المدني، بما يضمن توجيه الموارد نحو المشاريع الأكثر قدرة على تحقيق النمو ورفع الإنتاجية وتوفير فرص العمل وتعزيز صمود المجتمع الفلسطيني.

إن غزة لا تحتاج إلى إعادة إعمار ما هدمه العدوان فحسب، وإنما تحتاج إلى إعادة بناء نموذجها الاقتصادي على أسس الإنتاج والمعرفة والاستدامة. فالمساعدات قد تخفف المعاناة لكنها لا تصنع اقتصادا والإعمار قد يعيد المباني لكنه لا يضمن التنمية. وحدها الرؤية الاقتصادية الواضحة والإدارة الرشيدة والشراكة الحقيقية بين الدولة والقطاع الخاص والمجتمع، هي القادرة على تحويل المأساة إلى فرصة للنهوض.

وقد تدمر الحروب المدن في سنوات، لكن بناء الاقتصاد يحتاج إلى رؤية تتجاوز الإعمار وإرادة تجعل الإنسان المنتج حجر الأساس في نهضة الوطن.

## تحركات أوروبية لتقييد تجارة المستوطنات

أعلنت بلجيكا حظر استيراد المنتجات القادمة من المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مع ترقب إعلان آلية التنفيذ.

يبحث الاتحاد الأوروبي خيارات لتقييد التجارة مع المستوطنات، تشمل الحظر أو فرض رسوم جمركية أو نظام تراخيص للاستيراد.

عدَّت محكمة العدل الدولية، في رأي استشاري صدر في يوليو/تموز 2024، أن المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة غير قانونية، ودعت الدول إلى تجنب العلاقات التجارية أو الاستثمارية التي تسهم في استمرار هذا الوضع.

فرض الاتحاد الأوروبي، في مايو/أيار الماضي، عقوبات على أربعة كيانات وثلاثة أفراد بسبب انتهاكات خطيرة وممنهجة لحقوق الإنسان بحق الفلسطينيين في الضفة الغربية.

### حماس ترحب

# وسط تحرك أوروبي.. بلجيكا تحظر استيراد منتجات المستوطنات

**بروكسل/ فلسطين-وكالات:**

أعلنت الحكومة البلجيكية حظر استيراد المنتجات القادمة من المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهو ما رحبت به حركة المقاومة الإسلامية حماس. وذكرت وكالة «بلغا» البلجيكية للأنباء، أمس، أن مجلس الوزراء الفدرالي اتخذ القرار خلال آخر اجتماع له قبل العطلة الصيفية، بعد مناقشة ملف الواردات القادمة من الأراضي الفلسطينية المحتلة، ولم تعلن الحكومة بعدُ آلية تنفيذ القرار أو موعد دخوله حيّز التطبيق.

ومع تصاعد عمليات الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة، قال دبلوماسيون ومسؤولون إن وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي بحثوا، قبل أيام، في بروكسل تدابير جديدة للحد من التجارة مع المستوطنات الإسرائيلية.

ونقلت رويترز عن دبلوماسي كبير في الاتحاد الأوروبي ومسؤول أوروبي أن المناقشة تستند إلى ورقة سرية صادرة عن المفوضية الأوروبية طرحت 3 خيارات مختلفة، وهي نظام تراخيص للاستيراد، أو رسوم جمركية باهظة، أو فرض حظر.

إلى ذلك نقل موقع بوليتيكو عن 4 دبلوماسيين مطلعين أن مجموعة من دول الاتحاد الأوروبي، تضم بلجيكا وهولندا وإسبانيا، تسعى لإجبار المفوضية على اقتراح تقييد التجارة مع المستوطنات الإسرائيلية.

وبحسب الموقع، اعتبر النائب الإسباني في لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الأوروبي ناتشو سانشيز أمور أن المستوطنات غير قانونية، وأن أفضل حل هو ببساطة حظر استيراد أي سلع منتجة في المستوطنات.

### موقف حماس

بدورها، رحبت حركة المقاومة الإسلامية حماس، بإعلان الحكومة البلجيكية حظر استيراد المنتجات القادمة من المستوطنات المقامة على أرضنا الفلسطينية في الضفة المحتلة.

وعدت حماس في تصريح صحفي، هذا الإعلان "قراراً تاريخياً ينسجم مع القيم الإنسانية ومع القانون الدولي الذي يجرّم الاستيطان، وخطوة مهمة نحو إفشال محاولات الحكومة الفاشية الصهيونية لإضفاء الشرعية على سياساتها الاستيطانية والتهويدية على أراضينا المحتلة".

ودعت حكومات العالم كافة إلى تبنّي قرارات مماثلة بمقاطعة الاحتلال ومستوطناته، واتخاذ خطوات فاعلة لعزله دولياً، ومحاسبته على الجرائم غير المسبوقة التي يرتكبها بحق شعبنا الفلسطيني وأرضه، ودعم حق شعبنا في التخلّص من الاحتلال ونيل حقوقه المشروعة في الحرية وتقرير المصير.

وفرض الاتحاد الأوروبي في مايو/أيار الماضي عقوبات على 4 كيانات و3 أفراد، بسبب ما وصفها بانتهاكات خطيرة وممنهجة لحقوق الإنسان تُرتكب بحق الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة.

وفي رأي استشاري صدر في يوليو/تموز 2024، قالت محكمة العدل الدولية إن احتلال (إسرائيل) الأراضي الفلسطينية وبناء المستوطنات في الضفة الغربية غير قانونيين، وإنه ينبغي على الدول اتخاذ خطوات لمنع العلاقات التجارية أو الاستثمارية التي تساعد في استمرار هذا الوضع.

وكانت وزيرة الخارجية الأيرلندية هيلين ماكنتي أكدت في أيار/مايو الماضي أن بلادها تسعى لإقرار قانون يحد من تجارة سلع المستوطنات في الضفة الغربية الخاضعة للاحتلال الإسرائيلي بحلول منتصف يوليو/تموز الجاري، وذلك وسط معارضة (إسرائيل) ومشرعين أمريكيين وجماعات أعمال لهذه الخطوة.

### التزام قانوني

وكان وزير خارجية الاحتلال جدعون ساعر وصف، العام الماضي، مساعي بعض الحكومات الأوروبية لتنفيذ الرأي الاستشاري بأنها "مخزية".

وسبق أن قالت منظمة هيومن رايتس ووتش إن حظر تجارة الاتحاد الأوروبي مع المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية ليس "خيارا سياسيا" مطروحا للنقاش، وإنما التزام قانوني يفرضه القانون الدولي والقانون الأوروبي، ودعت المفوضية الأوروبية إلى فرض "حظر صريح" لهذه التجارة امتثالا لهذه الالتزامات.

وتشهد الضفة الغربية منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023 تصعيدا غير مسبوق في عمليات جيش الاحتلال وهجمات المستوطنين، أسفر عن استشهاد 1181 مواطنا وإصابة نحو 13 ألفا، إلى جانب اعتقال ما يقارب 24 ألفا آخرين، بينما واصلت سلطات الاحتلال مصادرة آلاف الدونمات من الأراضي الفلسطينية لصالح التوسّع الاستيطاني وإقامة بؤر استيطانية جديدة.

**لن يكون نهائي كأس العالم 2026 بالنسبة للفلسطينيين مجرد مباراة لحسم اللقب، بل محطة جديدة في معركة الرواية، بعدما تحولت البطولة إلى ساحة برز فيها الحضور الفلسطيني في المدرجات، مقابل محاولات إسرائيلية لاستثمار الحدث الرياضي في تلميع صورتها.**

# فلسطين تربح معركة الرواية في المونديال

غزة/ فلسطين:

يترقب العالم مساء اليوم الأحد المباراة النهائية لكأس العالم 2026، التي تجمع المنتخب الإسباني بنظيره الأرجنتيني حامل اللقب، في مواجهة ينتظرها الملايين لمعرفة هوية بطل النسخة الجديدة من المونديال.

وفي غزة، حيث تتواصل حرب الإبادة الإسرائيلية، ويعيش الفلسطينيون بين الخيام وركام المنازل المدمرة، يحرص الأهالي على متابعة الحدث الكروي الأكبر رغم أزمات الكهرباء والإنترنت وصعوبة الظروف المعيشية.

وبين الخيام والمقاهي التي تمكنت من توفير الحد الأدنى من وسائل البث، تدور النقاشات حول مستويات المنتخبات واللاعبين، لكن السياسة تحضر بقوة إلى جانب كرة القدم.

### دعم إسبانيا

ويميل كثير من الفلسطينيين إلى تشجيع المنتخب الإسباني، ليس فقط لما يقدمه داخل المستطيل الأخضر، وإنما أيضًا لما يعتبرونه مواقف رسمية وشعبية داعمة لفلسطين، إلى جانب مواقف عدد من أبرز الشخصيات الرياضية الإسبانية، وفي مقدمتها المدرب بيب غواريديولا، وكذلك النجم الشاب لامين جمال، الذي احتفل بالعلم الفلسطيني عقب تتويج برشلونة بلقب الدوري الإسباني.

في المقابل، يواصل آخرون دعم المنتخب الأرجنتيني، إعجابًا بالمستوى الذي يقدمه في البطولة، وارتباطًا بالنجم ليونيل ميسي، الذي يحظى بشعبية واسعة لدى الجماهير الفلسطينية منذ سنوات، نتيجة مسيرته الطويلة مع برشلونة.

إلا أن دعم الاحتلال الإسرائيلي المتواصل للمنتخب الأرجنتيني دفع كثيرًا من الفلسطينيين والعرب إلى إعلان مساندتهم لإسبانيا، في موقف يرونه ردًا على محاولات الاحتلال توظيف الحدث الرياضي الأكبر في العالم لخدمة دعايته السياسية وتجميل صورته أمام الرأي العام الدولي.

وتصاعدت هذه المواقف منذ مواجهة مصر والأرجنتين في دور الـ16، والتي سبقتها تصريحات المدير الفني للمنتخب المصري حسام حسن، التي تحدث فيها عن معاناة قطاع غزة واستمرار قتل الأطفال الفلسطينيين، قبل أن يواكب إعلام الاحتلال ومسؤولوه كل انتصار للأرجنتين بسيل من رسائل التأييد والاحتفاء.

### قادة الاحتلال يدعمون الأرجنتين

وأعلن وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير دعمه الصريح للمنتخب الأرجنتيني، قائلًا: التقدير لمن يستحقه.. والآن نمضي بإيمان نحو النهائي".

كما سخر وزير المالية المتطرف بتسلئيل سموتريتش من احتمال منعه من دخول المملكة المتحدة بسبب مواقفه الرافضة لإقامة دولة فلسطينية، قبل أن يهنئ الرئيس الأرجنتيني خافيير ميلي بفوز منتخب بلاده، قائلًا: "قد لا أتمكن من دخول المملكة المتحدة لأنني أضع حدًا لفكرة الدولة الفلسطينية، لكن هدفين سُجلا ببراعة... خافيير، تهانينا يا صديقي".

بدوره، شارك وزير الخارجية جدعون ساعر في موجة الاحتفاء، وكتب: "إنها عائدة إلى الديار... إنها عائدة إلى الأرجنتين. هيا يا أرجنتين".

ولم يغب رئيس حكومة الاحتلال المجرم بنيامين نتنياهو عن حملة الدعم، إذ أعلن قبل أيام تأييده للمنتخب الأرجنتيني، مؤكدًا أن دعمه لا يعود إلى النجم ليونيل ميسي، وإنما إلى الرئيس الأرجنتيني خافيير ميلي، الذي وصفه بأنه أحد أقوى حلفاء الاحتلال في أمريكا اللاتينية.

وفي مقطع مصور، ظهر نتنياهو وهو يردد عبارة "هيا يا أرجنتين" ويضرب كرة قدم برأسه أثناء استقباله السفير الأرجنتيني لدى الاحتلال.

ولا ينفصل هذا الاحتفاء عن التقارب غير المسبوق بين حكومة الاحتلال والرئيس الأرجنتيني خافيير ميلي، الذي نقل سفارة بلاده إلى القدس المحتلة، وزار حائط البراق، وأعلن إطلاق خط طيران مباشر بين تل أبيب وبوينس آيرس، قبل أن يكرمه الاحتلال تقديرًا لمواقفه الداعمة.

### محاولة فاشلة

ويحاول الاحتلال استثمار نهائي كأس العالم، الذي يتابعه مئات الملايين حول العالم، لتلميع صورته وإعادة تقديم نفسه عبر الارتباط بالمنتخب الأرجنتيني ونجمه ليونيل ميسي، في وقت يواصل فيه ارتكاب جرائم الإبادة بحق الشعب الفلسطيني.

ورغم هذه المحاولات، فرضت فلسطين حضورها في مونديال 2026 منذ أيامه الأولى، إذ رفعت جماهير ومنتخبات عدة الأعلام الفلسطينية في المدرجات، ورددت هتافات تطالب بالحرية لفلسطين، كما احتفل مشجعون

> الفلسطينيون يتابعون نهائي المونديال رغم الحرب والنزوح وأزمات الحياة في غزة.
>
> شريحة واسعة من الجماهير الفلسطينية تؤيد إسبانيا لمواقفها الداعمة لفلسطين.
>
> قادة الاحتلال أعلنوا دعمهم للأرجنتين في نهائي كأس العالم.
>
> الاحتلال حاول توظيف المونديال لتجميل صورته وربط نفسه بالمنتخب الأرجنتيني.
>
> أعلام فلسطين وهتافات التضامن حضرت بقوة في ملاعب ومدرجات البطولة.

بانتصارات منتخباتهم في المدن الأمريكية المستضيفة للمباريات وهم يرفعون العلم الفلسطيني، في مشاهد عكست استمرار حضور القضية الفلسطينية في أكبر محفل رياضي عالمي.

وفي غزة، يبقى نهائي كأس العالم أكثر من مجرد مباراة لتحديد البطل، إذ ينظر إليه كثير من الفلسطينيين بوصفه مساحة جديدة تتقاطع فيها الرياضة مع السياسة، ومحطة يحاول فيها الاحتلال تسويق روايته، بينما يواصل الفلسطينيون تأكيد حضور قضيتهم أمام أنظار العالم.

# شهيد جديد للكرة الفلسطينية

رام الله/ فلسطين:

في الوقت الذي تتجه فيه أنظار ملايين الجماهير إلى نهائي كأس العالم 2026، تواصل آلة القتل الإسرائيلية استهداف الرياضيين الفلسطينيين، لتضيف اسما جديدا إلى سجل شهداء الحركة الرياضية، باستشهاد لاعب منتخب الناشئين فادي حمد الله النعسان متأثرا بإصابته برصاص قوات الاحتلال في بلدة المغير شمال شرقي رام الله.

وأكد الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، أمس، استشهاد النعسان، وهو أحد لاعبي نادي المغير ومنتخب الناشئين الفلسطيني – فرع الوسط، بعد نحو أسبوع من إصابته برصاصة متفجرة في الفخذ أطلقها جنود الاحتلال خلال اقتحام البلدة، بالتزامن مع هجوم لقطعان المستوطنين. واضطر الأطباء إلى بتر قدمه قبل يومين في محاولة لإنقاذ حياته، لكنه ارتقى متأثرا بجراحه.

وشُيّع جثمان الشهيد من أمام مجمع فلسطين الطبي في رام الله إلى مسقط رأسه في بلدة المغير، حيث ووري الثرى وسط مشاركة جماهيرية واسعة، رفعت خلالها الأعلام الفلسطينية ورددت الهتافات المنددة بجرائم الاحتلال بحق أبناء الشعب الفلسطيني.

وأكد الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم أن استشهاد النعسان يرفع عدد شهداء الحركة الرياضية الفلسطينية منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023 إلى 1013 شهيد، بينهم 568 من أسرة كرة القدم.

ويأتي استشهاد النعسان في وقت يعيش فيه العالم أجواء ختام مونديال 2026، بينما تغيب أحلام مئات الرياضيين الفلسطينيين الذين حرمهم الاحتلال من مواصلة مسيرتهم في الملاعب، بعدما تحولت ميادين التدريب والمنافسة إلى ساحات استهداف، وسقط كثير منهم شهداء خلال العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة والضفة الغربية.

ويؤكد استمرار استهداف اللاعبين والمدربين والرياضيين الفلسطينيين أن الاحتلال لا يكتفي بتدمير المنشآت الرياضية، بل يلاحق أيضا أصحاب المواهب والأحلام، في محاولة لطمس الحضور الرياضي الفلسطيني، رغم مشاركة فلسطين في مختلف المحافل القارية والدولية وتمسك الرياضيين بحقهم في الحياة وممارسة الرياضة.

**قبل نهائي كأس العالم 2026، عاد المهاجم الإسباني بورخا إيغليسياس إلى واجهة المشهد، ليس فقط بسبب مشاركته مع منتخب بلاده، بل لمواقفه المتكررة الداعمة لفلسطين، والتي جعلته أحد أبرز الأصوات الرياضية الأوروبية المنتقدة للحرب على قطاع غزة.**

# دإيغليسياس.. صوت فلسطين في نهائي المونديال

غزة/ فلسطين:

بينما يستعد المنتخب الإسباني لمواجهة الأرجنتين في نهائي كأس العالم 2026، تتجه الأنظار إلى نجوم "لا روخا" الباحثين عن اللقب العالمي، لكن اسم المهاجم بورخا إيغليسياس يفرض نفسه لسبب يتجاوز المستطيل الأخضر، بعدما تحول خلال السنوات الأخيرة إلى أحد أبرز الأصوات الرياضية الأوروبية التي أعلنت تضامنها العلني مع الشعب الفلسطيني.

وقبيل المباراة النهائية، عاد اللاعب إلى دائرة الضوء بعد حديثه عن مراسم التتويج المتوقعة في حال فوز إسبانيا، والتي سيحضرها الرئيس الأمريكي دونالد ترمب لتسليم الكأس وفق بروتوكول الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وقال إيغليسياس إنه سيصافح ترمب إذا اقتضى البروتوكول ذلك، لكنه يأمل أن "تمر اللحظة بسرعة"، مؤكداً أن الجميع يعرف مواقفه السياسية، وأن منصة التتويج ليست المكان المناسب لإثارة الجدل.

وتعيد هذه التصريحات التذكير بصورة اللاعب التي تشكلت بعيداً عن الأهداف والألقاب، إذ لم يتردد في استخدام شهرته للدفاع عن قضايا يعتبرها إنسانية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، حتى أصبح من أكثر لاعبي الكرة الإسبانية وضوحاً في التعبير عن موقفه من الحرب على قطاع غزة.

### صوت مختلف داخل الملاعب

لم يكتف مهاجم سلتا فيغو بالتعبير عن تعاطفه مع الفلسطينيين عبر منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي، بل ذهب إلى مواقف أكثر جرأة خلال المؤتمرات الصحفية والحوارات الإعلامية، منتقداً ما وصفه بالصمت الدولي تجاه ما يجري في غزة.

ومن أكثر تصريحاته تداولاً، تأكيده أن إلغاء هدف يسجله داخل الملعب أهون عليه من استمرار حرب الإبادة على القطاع، في رسالة رأى فيها كثيرون استعداداً للتضحية بالإنجاز الرياضي من أجل إيصال صوت الضحايا.

وقال اللاعب في إحدى تصريحاته إنه يتمنى لو أدى رفع علم فلسطين أثناء استعداده لتسجيل هدف إلى لفت انتباه العالم لما يحدث في غزة، مؤكداً أن قيمة أي هدف لا يمكن مقارنتها بحياة المدنيين.

### انتقاد ازدواجية المعايير

برز إيغليسياس أيضاً خلال الاحتجاجات التي رافقت سباق "لا فويلتا" الإسباني للدراجات، عندما خرج متظاهرون للمطالبة باستبعاد الفريق الإسرائيلي بسبب الحرب على غزة.

ودافع اللاعب عن المحتجين، معتبراً أن الجدل الذي أثير حول تعطيل فعالية رياضية يكشف خللاً أخلاقياً في ترتيب الأولويات، إذ حظي السباق باهتمام أكبر من المأساة الإنسانية التي يعيشها الفلسطينيون.

كما رفض الاتهامات التي وجهت إليه بسبب دعمه للاحتجاجات، موضحاً أن موقفه لا يستهدف أي رياضة أو منافسة، وإنما يدافع عن قيم إنسانية، قائلاً إن الرسالة كانت ستبقى نفسها سواء تعلق الأمر بكرة القدم أو كرة السلة أو أي نشاط رياضي آخر.

### مواقف تتجاوز فلسطين

اشتهر إيغليسياس أيضاً بمواقفه المناهضة للعنصرية، كما كان من أوائل لاعبي المنتخب الإسباني الذين أعلنوا اعتراضهم على تصرف الرئيس السابق للاتحاد الإسباني لكرة القدم لويس روبياليس في قضية اللاعبة جيني هيرموسو، وهو ما عزز صورته كلاعب لا يفصل بين الرياضة والقضايا الحقوقية. وتعكس هذه المواقف شخصية اعتادت الخروج عن المألوف في عالم كرة القدم، حيث يفضل كثير من اللاعبين تجنب الخوض في الملفات السياسية أو الإنسانية الحساسة.

### فلسطين حاضرة في المشهد

ومع نهائي كأس العالم، تعود القضية الفلسطينية إلى الواجهة من بوابة أحد لاعبي المنتخب الإسباني، الذي يؤكد في كل مناسبة أن الرياضة لا ينبغي أن تكون معزولة عن القضايا الإنسانية.

ورغم أن إيغليسياس لن يكون النجم الأول في المباراة المنتظرة أمام الأرجنتين، فإن حضوره الإعلامي يتجاوز دوره الفني، بعدما ارتبط اسمه خلال العامين الماضيين برسائل تضامن مع غزة وانتقادات متكررة للصمت الدولي، في وقت لا تزال فيه الحرب تلقي بظلالها على المشهد العالمي.

وبينما ينتظر ملايين المشجعين معرفة هوية بطل العالم الجديد، يواصل بورخا إيغليسياس تقديم نموذج للاعب يرى أن كرة القدم يمكن أن تكون أيضاً منصة للدفاع عن القيم الإنسانية، وأن الأضواء المسلطة على الملاعب قد تتحول في بعض اللحظات إلى نافذة لتذكير العالم بمعاناة شعب ما زال يبحث عن العدالة والسلام.

> بورخا إيغليسياس جدد دعمه للشعب الفلسطيني قبل نهائي المونديال.
>
> أكد أن مواقفه الإنسانية تتجاوز حدود كرة القدم.
>
> قال إن إلغاء هدف أهون عليه من استمرار الحرب على غزة.
>
> انتقد الصمت الدولي وازدواجية المعايير تجاه الفلسطينيين.
>
> شدد على أن الرياضة يمكن أن تكون منصة للدفاع عن القضايا الإنسانية.
>
> تصريحاته بشأن مصافحة ترامب أعادت تسليط الضوء على مواقفه السياسية والحقوقية.

# غـــزة تستعد لليلة المونديال

غزة/ فلسطين:

رغم الحرب المستمرة، وانقطاع الكهرباء، وضعف خدمات الإنترنت، تستعد عشرات المقاهي ونقاط التجمع في قطاع غزة لاستقبال الجماهير الراغبة في متابعة المباراة النهائية لكأس العالم 2026، التي تجمع مساء اليوم المنتخبين الإسباني والأرجنتيني، في مشهد يعكس تمسك الغزيين بكرة القدم كمساحة نادرة للهروب من واقع الحرب.

وفي أحياء دمرتها غارات الاحتلال، وأخرى تنتشر فيها الخيام ومراكز الإيواء، أنهى أصحاب المقاهي تجهيز شاشات العرض، وأعدوا ما يلزم من إمكانات بسيطة وأماكن جلوس متواضعة بين المباني المهدمة، في محاولة لتوفير فرصة لمتابعة الحدث الرياضي الأبرز في العالم، رغم الظروف الإنسانية والاقتصادية الصعبة.

وباتت المقاهي خلال البطولة وجهة رئيسية لعشرات الشبان والعائلات، بعدما حالت أزمة الكهرباء المتفاقمة، وضعف خدمة الإنترنت، دون تمكن كثيرين من متابعة المباريات داخل منازلهم أو خيامهم، ليجدوا في تلك الأماكن متنفساً يجمعهم حول شغف كرة القدم.

ويؤكد أصحاب المقاهي أن الاستعدادات للنهائي تختلف عن بقية المباريات، نظراً للإقبال الكبير المتوقع، إذ جرى توفير مقاعد إضافية، وتشغيل أكثر من شاشة في بعض المواقع، مع الاعتماد على المولدات والبطاريات لضمان استمرار البث طوال اللقاء.

ورغم أن الحياة اليومية في غزة ما زالت مثقلة بتداعيات الحرب، فإن الحديث في بين شريحة واسعة من أهالي غزة خلال الأيام الماضية تركز على توقعات النهائي، والمفاضلة بين المنتخب الإسباني والأرجنتيني، وتحليل أداء اللاعبين، في مشهد يعكس المكانة التي تحظى بها كرة القدم لدى الفلسطينيين.

ويرى متابعون أن المونديال منح سكان القطاع لحظات نادرة من التفاعل الجماعي، إذ تحولت المباريات إلى مناسبة يلتقي خلالها الأصدقاء والجيران، ويتشاركون التشجيع والنقاش، بعيداً عن تفاصيل الحرب التي تفرض نفسها على حياتهم منذ أشهر طويلة.

ويحظى المنتخب الإسباني بتأييد شريحة واسعة من الفلسطينيين، في ظل المواقف الرسمية والشعبية الداعمة لفلسطين في إسبانيا، إلى جانب مواقف عدد من الرياضيين الإسبان المؤيدة لغزة، فيما يتمسك آخرون بتشجيع الأرجنتين بفضل الشعبية الكبيرة التي يحظى بها النجم ليونيل ميسي، وإعجابهم بما قدمه المنتخب خلال البطولة.

ورغم كل الصعوبات، يؤكد الغزيون أن متابعة نهائي كأس العالم تمثل أكثر من مجرد مشاهدة مباراة، فهي فرصة لاستعادة جزء من الحياة الطبيعية، والاجتماع حول حدث عالمي يوحد ملايين المشجعين، حتى وإن كان ذلك بين الخيام، أو فوق ركام المنازل، أو داخل مقهى يعمل على مولد كهربائي في مدينة أنهكتها الحرب.

على مقربة من ملعب نهائي كأس العالم 2026، حضرت فلسطين بقوة في حي «باي ريدغ» بنيويورك، حيث امتزجت أجواء المونديال الفلسطينية والكوفية، بينما أعلن كثير من أبناء الجالية العربية دعمهم لإسبانيا تقديرًا لمواقفها المؤيدة للحقوق الفلسطينية.

# في نيويورك.. فلسطين أولا

نيويورك/ وكالات:

على بعد أمتار من الملعب الذي يستضيف نهائي كأس العالم 2026 بين إسبانيا والأرجنتين، تبدو فلسطين حاضرة بقوة في أحد أشهر أحياء مدينة نيويورك، حيث تحولت شوارع "باي ريدج" في بروكلين، المعروف بين سكانه باسم "فلسطين الصغيرة"، إلى مساحة تمتزج فيها أجواء المونديال برايات فلسطين والكوفية والأهازيج العربية.

ورغم أن النهائي يجمع منتخبين لا ينتميان إلى المنطقة العربية، فإن كثيرا من أبناء الجالية الفلسطينية والعربية أعلنوا دعمهم لإسبانيا، ليس لأسباب كروية فحسب، بل تقديرا لمواقفها السياسية الداعمة للحقوق الفلسطينية وانتقادها المتواصل لحرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة.

يقول زين الرياماوي، رئيس اتحاد العرب الأمريكيين لقناة الجزيرة الإنجليزية، إن اختياره لإسبانيا لم يحتج إلى تفكير طويل، مؤكدا أن الرياضة لا يمكن فصلها عن السياسة عندما يتعلق الأمر بالقضايا الإنسانية.

وأضاف أن الدول التي تقف إلى جانب الشعب الفلسطيني تستحق الدعم، مشيرا إلى أن اعتراف مدريد بدولة فلسطين عام 2024 ومواقفها المنتقدة للحرب على غزة جعلا المنتخب الإسباني يحظى بتأييد واسع داخل الجالية العربية.

ويعكس المشهد في "فلسطين الصغيرة" هذا المزاج؛ إذ تنتشر الأعلام الفلسطينية والرسومات الجدارية والكوفية والتطريز الفلسطيني في أرجاء الحي، بينما زينت المطاعم والمقاهي العربية واجهاتها بأعلام المنتخبات المشاركة في كأس العالم، في احتفال جمع بين كرة القدم والهوية الوطنية.

ويرى الفلسطيني الأمريكي طلال عبد ربه، صاحب أحد المخابز في الحي، أن دعم إسبانيا لا يعني العداء للأرجنتين، بل يأتي عرفانا بمواقف مدريد من فلسطين، إلى جانب الروابط التاريخية التي تجمع العرب بالأندلس.

وقال إن الجالية العربية كانت تساند جميع المنتخبات العربية خلال البطولة، لكن العلم الفلسطيني كان القاسم المشترك في مدرجات المشجعين، مضيفا: "كنا نشجع المنتخبات العربية بصفتنا فلسطينيين أيضا".

وشهدت النسخة الحالية من كأس العالم مشاركة قياسية لثمانية منتخبات عربية، كان أبرزها المغرب الذي بلغ ربع النهائي، ومصر التي خرجت من دور الـ16 أمام الأرجنتين وسط اعتراضات على قرارات تحكيمية أثارت جدلا واسعا.

وفي مطعم "الأقصى" بالحي نفسه، نصب صاحبه محمود قاسم شاشة عملاقة خارج المطعم لمتابعة مباريات البطولة، ووزع وجبات مجانية خلال لقاءات المنتخبات العربية، في مبادرة هدفت إلى جمع أبناء الجالية حول كرة القدم.

ويقول قاسم إن البطولة كشفت حجم التلاحم بين الفلسطينيين والعرب في المهجر، حيث اجتمع الفلسطيني واللبناني والمغربي والأردني وغيرهم خلف منتخباتهم، معتبرا أن هذا المشهد يجسد الوحدة التي يتطلع إليها العرب.

وأشار إلى أن الحكومة الإسبانية اتخذت مواقف واضحة إزاء الحرب على غزة ولبنان، وهو ما عزز مكانة المنتخب الإسباني لدى كثير من المشجعين الفلسطينيين والعرب، مضيفا أن العديد من نجوم الرياضة والفن في إسبانيا أعلنوا بدورهم تضامنهم مع الفلسطينيين.

ومن بين تلك المواقف، رفع نجم برشلونة لامين جمال العلم الفلسطيني خلال احتفالات فريقه بلقب الدوري الإسباني، فيما دعا نادي أتلتيك بلباو العام الماضي إلى وقف الحرب على غزة، إلى جانب مواقف أخرى أطلقها لاعبون إسبان دعما للفلسطينيين.

في المقابل، ربط بعض المشجعين العرب المنتخب الأرجنتيني بالمواقف المؤيدة لإسرائيل التي يتبناها الرئيس الأرجنتيني خافيير ميلي، خاصة بعد ظهور أعلام إسرائيل في بعض مباريات الأرجنتين خلال البطولة، رغم أن المنتخب نفسه لم يعلن موقفا رسميا من الحرب على غزة.

ورغم اختلاف وجهات النظر بشأن هوية المنتخب الذي يستحق التشجيع في النهائي، يبقى القاسم المشترك بين أبناء الجالية الفلسطينية والعربية في نيويورك أن فلسطين كانت الحاضر الأبرز في مدرجات المونديال، وأن أعلامها ورسائل التضامن معها رافقت البطولة منذ انطلاقها حتى المشهد الختامي، لتؤكد أن القضية الفلسطينية لا تزال حاضرة حتى في أكبر المحافل الرياضية العالمية.

> حي «فلسطين الصغيرة» في نيويورك عاش أجواء المونديال تحت رايات فلسطين.
>
> الجالية الفلسطينية والعربية مالت لتشجيع إسبانيا لمواقفها الداعمة لفلسطين.
>
> المطاعم والمقاهي العربية جمعت المشجعين حول مباريات البطولة.
>
> فلسطين كانت القاسم المشترك في تشجيع المنتخبات العربية خلال المونديال.
>
> مواقف شخصيات وأندية إسبانية عززت تعاطف الجماهير العربية مع «لا روخا».
>
> أبناء الجالية أكدوا أن فلسطين بقيت الحاضر الأبرز حتى المشهد الختامي للمونديال.

# نهائي تاريخي للمونديال

نيويورك/ وكالات:

تتجه أنظار عشاق كرة القدم في مختلف أنحاء العالم، مساء اليوم، إلى ملعب ميتلايف في ولاية نيوجيرسي الأمريكية، الذي يستضيف نهائي كأس العالم 2026 بين منتخبي إسبانيا والأرجنتين، في مواجهة استثنائية تجمع بطل أوروبا بحامل لقب العالم، وسط توقعات بمباراة قد تخلد في تاريخ البطولة.

ويدخل المنتخب الإسباني اللقاء باحثا عن لقبه العالمي الثاني بعد تتويجه الوحيد عام 2010 في جنوب أفريقيا، بعدما قدم واحدة من أقوى النسخ الدفاعية في البطولة.

ولم يتأخر "لا روخا" في النتيجة خلال أي مباراة، كما استقبل هدفا واحدا فقط طوال مشواره، ونجح في إقصاء النمسا والبرتغال وبلجيكا، قبل أن يحسم مواجهة فرنسا في نصف النهائي بثنائية نظيفة.

في المقابل، يسعى المنتخب الأرجنتيني إلى الاحتفاظ بلقبه العالمي الذي أحرزه في نسخة 2022، وتحقيق إنجاز تاريخي بأن يصبح أول منتخب ينجح في الدفاع عن لقبه منذ البرازيل عام 1962.

وبلغ "التانغو" المباراة النهائية بعد مشوار صعب، احتاج خلاله إلى وقت إضافي أمام الرأس الأخضر، وحقق عودة مثيرة أمام مصر، ثم تجاوز سويسرا بركلات الترجيح، قبل أن يقلب تأخره أمام إنجلترا في نصف النهائي إلى فوز ثمين.

ويحمل النهائي أهمية خاصة لقائد الأرجنتين ليونيل ميسي، الذي يخوض آخر مباراة له في كأس العالم، إذ يطمح إلى إنهاء مسيرته المونديالية بلقب جديد. كما قد يصبح أول لاعب يبدأ ثلاث مباريات نهائية في تاريخ البطولة، مع فرصة لإضافة رقم قياسي جديد إذا نجح في التسجيل.

وفي الجانب الإسباني، تتجه الأنظار إلى النجم الشاب لامين جمال، الذي فرض نفسه أحد أبرز نجوم البطولة، إلى جانب لاعب الوسط رودري، الفائز بالكرة الذهبية لعام 2024، فيما تضم الأرجنتين كوكبة من النجوم، أبرزهم إنزو فرنانديز وأليكسيس ماك أليستر وخوليان ألفاريز.

وتشير الإحصاءات إلى تقارب كبير بين المنتخبين، كما تعزز نتائج النسخ الأخيرة احتمالات امتداد المباراة إلى الأشواط الإضافية أو ركلات الترجيح، بعدما حُسمت أربع من آخر خمس مباريات نهائية بعد انتهاء الوقت الأصلي.

وأسند الاتحاد الدولي لكرة القدم إدارة المباراة إلى الحكم السلوفيني سلافكو فينتشيتش، فيما تشهد المدرجات حضورا جماهيريا كبيرا وشخصيات سياسية ورياضية بارزة، يتقدمها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ورئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جياني إنفانتينو.

ولا تقتصر أهمية النهائي على التتويج بالكأس الذهبية، إذ سينال البطل جائزة مالية قدرها 50 مليون دولار، مقابل 33 مليون دولار للوصيف، ضمن أكبر قيمة جوائز مالية في تاريخ البطولة.

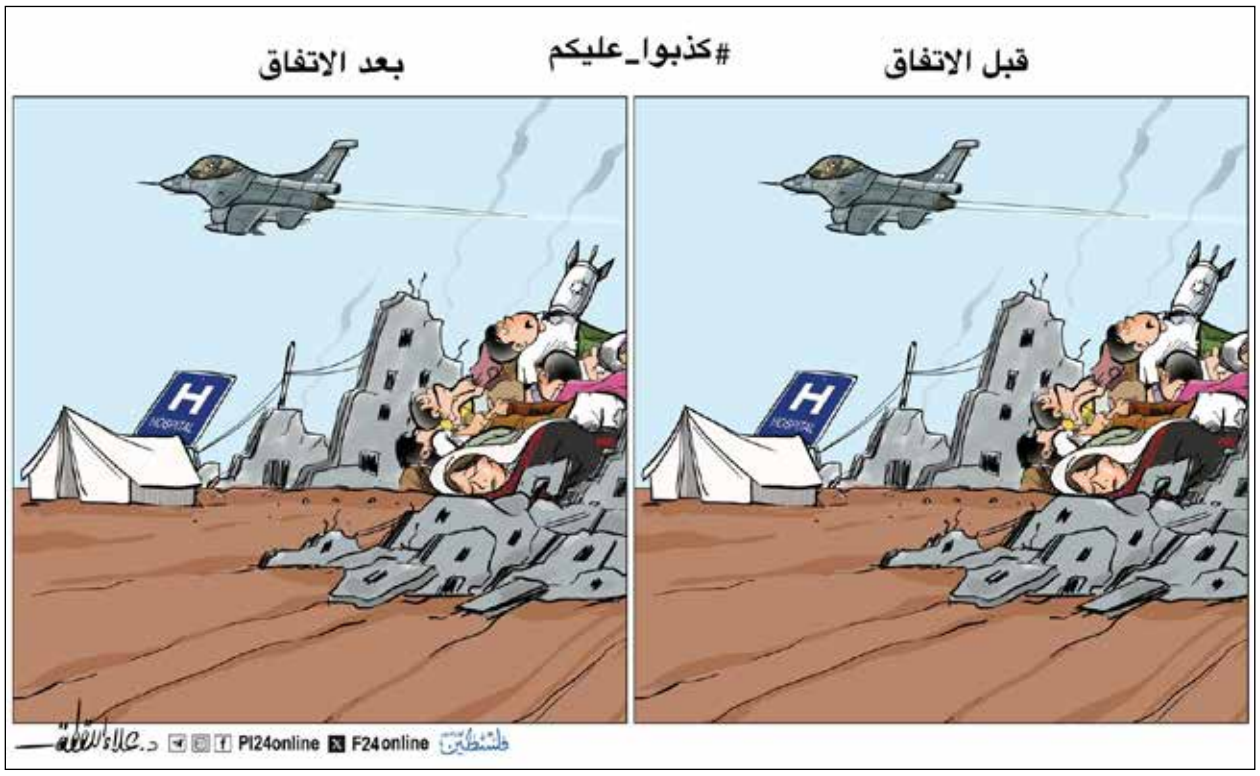


# قلب صغير يرهقه الانتظار.. سيف الدين يصارع الوقت للعلاج خارج غزة

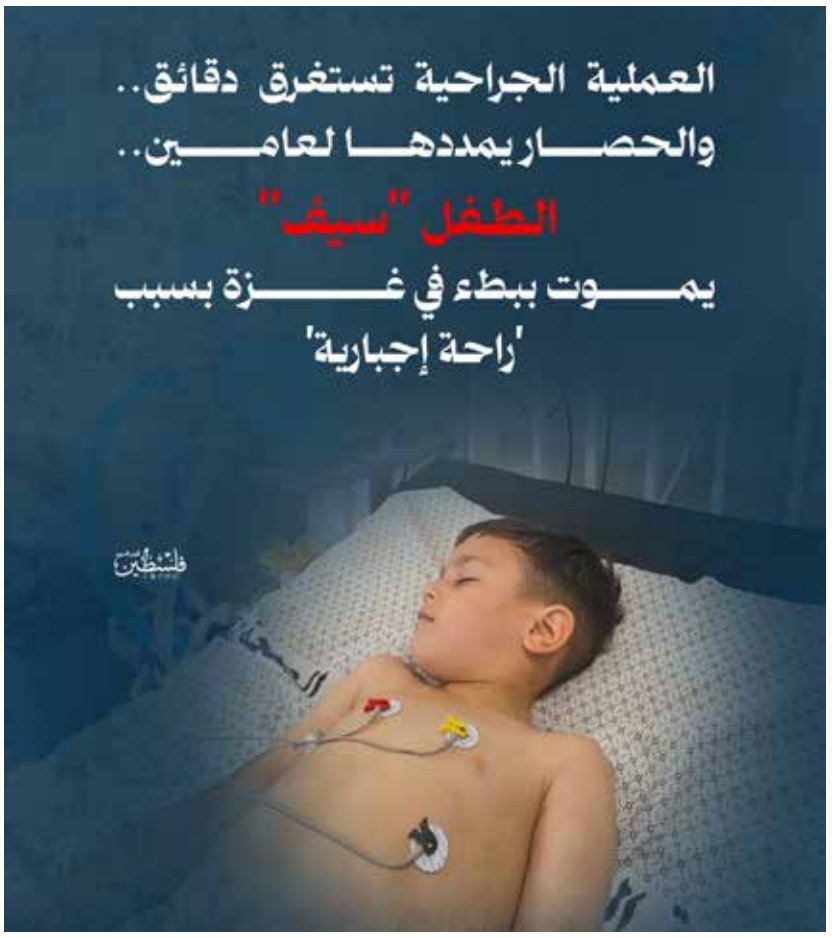


الوسطى/ فاطمة العويني:

خائر القوى غير قادر على بذل أي مجهود مهما كان بسيطا.. يصارع الحياة بعضلة قلب تضعف يوما بعد يوم.. هو اختصار لحال الطفل سيف الدين الكحلوت الذي انقلبت حياته رأسا على عقب منذ عامين بعد اكتشاف معاناته بسبب عيب خلقي في القلب تحول الإمكانات الطبية الشحيحة في غزة دون قدرة الأطباء على التعامل معه.

فأسرة الكحلوت النازحة قسرا من شمال قطاع غزة إلى وسطه استقرت بها الحال في شقة لأحد الأقارب على الطابق الأول ورغم أن البيت ليس مرتفعا لكن الأسرة لاحظت أن سيف الدين "سبع سنوات" أصبح يصعد إليه بصعوبة إذ يصاب بازرقاق وانقطاع في النفس، ما دفعها إلى اصطحابه للمستشفى لمعرفة سبب الإرهاق الذي يلازمه.

وبعد إجراء الفحوصات أخبر الأطباء والده سلمان بأن سيف الدين يعاني عيبا خلقيا يتمثل في وجود " لحمية" على أحد صمامات القلب ما يبطئ ضخ الدم للدماغ ويجعله يتعب عند بذل أدنى مجهود، " يزرق وجهه وأسفل عينيه وأحيانا يتعرض للإغماء يوما بعد يوم يزداد وضعه الصحي سوءا"، يقول الأب.

ويضيف لصحيفة "فلسطين": "اكتشفنا المشكلة منذ عامين وبسبب ظروف الحرب لا يوجد علاج في غزة. أخبرنا الأطباء أن هذا العيب الخلقي يكون موجودا منذ الولادة لكن يتم اكتشافه في الثالثة عشرة من العمر غالبا لكننا في حالة سيف الدين اكتشفناه باكرا".

ويتابع:" نحن حاليا نتابع وضعه الصحي كل فترة، وللأسف في كل مرة يزداد حجم اللحمية وتزداد الأمور سوءا حتى أصبح سيف لا يستطيع صعود الدرج على الطابق الأول، إذ يصاب بضيق في النفس، حتى أننا نفكر في ترك الشقة التي نقيم مع ست عائلات أخرى فيها، والسكن في خيمة للتخلص من مشكلة الدرج".

وإثر عدم قدرة سيف على بذل مجهود والخروج من المنزل فإنه أصبح حبيسا لجدرانه، ما أصابه بحالة من الاكتئاب الشديد، فهو لا يذهب المدرسة أو لأي نشاط يمارسه أقرانه، " اللحمية كان حجمها صغيرا جدا وقت اكتشافها، الآن حجمها قارب على الثماني مليمترات".

مناشدة

وما يزيد وضع سيف تعقيدا هو توضيح الأطباء لأسرته بأن عمليته الجراحية بسيطة في حال سفره في الوقت المناسب أما التأخير فهو يعني مزيدا من الضعف في عضلة القلب، " إن تفاقم ضعف عضلة القلب سيجعل السفر بلا جدوى حيث لن يتمكن الأطباء بالخارج من إجراء العملية وللأسف فان الضعف يزيد".

ويشير إلى أأن ن ضعف عضلة القلب بلغ ٤٦٪ مع استمرار تأخر السفر رغم حصول سيف الدين على تحويلة طارئة للعلاج بالخارج، " لا قدر الله لو بلغ ضعف عضلة القلب ٧٥٪ فإن العملية ستصبح بلا جدوى، لذلك أناشد جميع المسؤولين عن الإجلاء الطبي الإسراع في تسفير ابني لتلقي العلاج حتى لو وحيداً دون أي مرافق".

وإزاء استمرار عدم السفر فإن سيف يقضي وقته في الذهاب إلى المستشفى لإجراء الفحوصات الدورية التي تستنزف الأسرة ماديا وجسديا دون أن تسهم في تحسن حالته، "في حين تزداد حالة سيف النفسية سوءا وهو يرى الأطفال من حوله يلعبون ويمرحون دون أن يكون قادرا على مشاركتهم لكونه مجبرًا على الراحة حتى لا يتضرر قلبه أكثر".

ظريف الطول

أ. شادي أبو صبحة

## «وزدناهم هدى»

من اليرموك إلى غزة، تتغير الأسماء والوجوه، لكن القلوب التي تبيع نفسها لله لا تتغير، هناك وقف عكرمة ينادي: "من يبايع على الموت؟"، وهنا وقف أبو عبد الله مشتاقًا إلى رفاقه وصحبة رسول الله ﷺ.

قرون طويلة مضت بين فتى مكة وفتى طوفان الأقصى، لكن الذي جمعهما لم يكن الزمان، بل الوجهة. كلاهما رأى الجنة غاية، والطريق إليها عهدًا لا يُنقض.

اختلفت الميادين، لكن الراية واحدة، واليقين واحد، ووعد الله واحد: ﴿فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾.

في سماء غزة، حيث الصواريخ لا تغادر، والركام يبتلع البيوت، وقف أبو عبد الله يبكي شوقًا إلى الأحبة، لم يكن يبكي خوفًا من الموت، بل لأن القرعة لم تقع عليه للمشاركة في مهمة قتالية كان يرجو أن يختم الله بها حياته شهيدًا، ويلقى فيها رفاقه الذين سبقوه.

وعلى الطرف الآخر من التاريخ، في يوم اليرموك، وقد بدت بوادر الانكسار على المسلمين، وقف عكرمة بن أبي جهل يصيح بأعلى صوته: "من يبايع على الموت؟"، حاول خالد بن الوليد أن يثنيه، وقال: "لا تفعل يا عكرمة، فإن قتلك سيكون شديدًا على المسلمين،" لكن عكرمة لم يكن يبحث عن الموت، كما لم يكن أبو عبد الله يبحث عنه، بل كان كلاهما يبحث عن موقف يلقى به الله.

استجاب المئات لنداء عكرمة، وانطلقوا نحو جيش الروم فيما عُرف لاحقًا بـ"كتيبة الموت"، أثخنتهم الجراح، لكنهم ثبتوا، وحموا إخوانهم، وغيّروا مجرى المعركة. فرحلت أجسادهم، وبقيت أرواحهم تعلم الأجيال أن البطولة ليست في النجاة، بل في الثبات.

ثم عاد المشهد إلى غزة.

جلس أبو عبد الله بين رفاقه بعد إحدى جولات القتال في معركة طوفان الأقصى، وقال بصوت ملؤه الشوق: "أمس وأنا نائم، رأيت أصحابي الذين استشهدوا في حرب 2014 مع رسول الله ﷺ، فقالوا لي: يا أبا عبد الله، عجّل الخطى... إنا مشتاقون إليك".

ثم أطرق قليلًا وقال: "لما تحركنا للاشتباك مع العدو، ظننت أنني ذاهب إليهم، لكن شاء الله أن أرجع. ولما عزمنا على تنفيذ مهمة قتالية، أجرينا القرعة بيننا، فقد كان كل منا يرغب في أن يقوم هو بالمهمة، ولم تقع عليّ، بكيت... لأنني مشتاق إلى رسول الله ﷺ وإلى أصحابي"

نظر إليه رفاقه بدهشة، ظنًا منهم أن من لم تقع عليه القرعة قد نجا، بينما كان هو يرى أنه تأخر عن أمنية عاش لها طويلًا.

تأثر يوسف بكلامه، رغم فرحته لأن القرعة وقعت عليه، وقال: "والله ما أكون سببًا في تأخرك عن رسول الله، توكل على الله... هي لك"

نهض أبو عبد الله من مكانه متهللًا، وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة لم يستطع أحد أن يخفي معناها، كانت ابتسامة رجل صدق ما عاهد الله عليه، ورأى الطريق الذي ظل ينتظره.

مضى أبو عبد الله إلى لقاء العدو مقبلًا غير مدبر، يحمل يقينًا أكبر من السلاح الذي بين يديه، تقدم حتى بلغ نقطة الاشتباك، والتحم مع جنود الاحتلال من مسافة الصفر، يقاتل بثبات من عرف وجهته، حتى ارتقى شهيدًا كما كان يرجو.

هناك انتهت رحلته في الأرض، وبدأ الموعد الذي طالما اشتاق إليه، بعد أن صدق الله ما عاهد عليه.

ليست الحكاية عشقًا للموت، بل يقينًا بما بعده، وثباتًا حين تتراجع النفوس، وإيمانًا يجعل الإنسان يبذل أغلى ما يملك دفاعًا عن دينه ووطنه.

فكلما ظن الناس أن زمن الرجال قد مضى، بعث الله في كل جيل من يحيي معانيهم، تتبدل الأسماء، ويبقى الأثر، ويظل ظريف الطول حاضرًا في كل زمان، يولد مع كل بطل جديد.